وريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـ
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ـ سعيدة ـ د.مولاي الطاهر
كلية الأدب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

التوسع في الخطاب الدلالي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي تخصص نقد عربي قديم

إعداد الطالبـــتـــين :
ـ طاهري فتيحة
ـ رحالي صارة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
زغوان أمحمد

ـأعضاء لجنة المناقشة ـ

الرقم	الاسم واللقـــــب	الجامعة	الصفة
01	د.مرسلي عبد السلام	جامعة ـ سعيدة ـ د.مولاي الطاهر	رئيسـا
02	د.زغوان أمحمد	جامعة ـ سعيدة ـ د.مولاي الطاهر	مشرفا ومقررا
03	د.بغداد يوسف	جامعة ـ سعيدة ـ د.مولاي الطاهر	مناقشا

السنة الجامعية : 1442-1443هـ/2021-

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى من شكر قبل شكره، ولا حمد إلاَّ له

إلى خالق الخلق مسيّر الأكوان

إلى هادينا إلى سبيل الرشاد، وأهبنا الصبر

إلى إكمال مشوارنا العلمي.

وإلى خير الخلق والأنام "محمد صلى الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

وبـــــــــــــــــــــعـــد

يقتضي منا أن نتوجه بأرقى وأسمى معاني الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ الدكتور الفاضل ***زغوان أمحمد***

الذي قبل وتكرم علينا بإشرافه، بإنجاز هذا العمل المتواضع دون أن يبخل علينا يومًا بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته القيمة، وكذا أشكر السادة أعضاء لجنة الحكم الموقرة على قبول تقييم ومناقشة هذا البحث

وإلى كل أساتذة قسم الأدب العربي

بجامعة الدكتور مولاي الطاهر وإلى العاملين بها.

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى:

رمز الحب والعطاء وأحق الناس بصحبتي
والدي أطال الله في عمرهما وألبسهما
ثياب الصحة والعافية، **قال**
تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ** ﴾

وإلى عائلتي الكريمة **[طاهري]** حفظهم الله

وإلى زميلتي التي شاركتني هذا العمل المتواضع صارة

وإلى زميلاتي في مشواري الجامعي، أسماء، حنان، رشيدة، مليكة، حفصة

وإلى من كان لهم أثر على حياتي وإلى من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

فتيحة

إهداء

قال تعالى:

﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾
[الإسراء: 24]

إليك يا ذات الوجه الناظر والقلب الطاهر والنور الغامض

إلى من فتحت عيناي على ابتسامتك، وأغرقتني بحنانها ووهبتني الحياة

إليك وحدك ***يا أمي***

أطال الله في عمرك، وأدم عليك الصحة والعافية

إليك يامن كنت مثالي في الصدق والوفاء، ووملئت قلبي بالصبر وحب العطاء

وحدك ***يا أبي***وأدامك الله ضلاً علينا

إليكم يا من كنتم سندي وقدوتي اخوتي وأخواتي وكتاكيت العائلة رشيدة وبشرى

إلى كافة الأهل والأقارب عائلة رحالي

إلى كل زملاء الدراسة قسم الأدب العربي تخصص نقد عربي قديم مستوى ماستر02

وإلى رفيقات دربي:"رشيدة وحنان وبشرى وحنان وفتيحة"

صارة

مقدمة

مقدمة:

اللغة ظاهرة إنسانية وهي وسيلة الاتصال بين الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه وهي أداة لنقل المشاعر والأفكار وبما يتميز الكائن البشري عن بقية المخلوقات واللغة العربيَّة من اللغات الحية والهامة بين لغات العالم، إذ أنها شملت كل مجالات الحياة، فالخطاب الدلالي في اللغة هو مناط الاهتمام والتركيز ولطالما عرف العرب بقدرتهم على التعبير والاتساع في جميع المجالات، حيث يعد اتساع اللفظ الواحد إلى معاني عدة من خصائص اللغة العربية، وشغل حيزًا كبيرًا في كتب اللغة، وهو ما يدعم اللغة العربية ويطورها، والقرآن أكمل نموذج تعبيري عرفته هذه اللغة إذ أضفى للألفاظ الموجودة معاني جديدة وبه ازدهر القاموس اللغوي للعرب إذ يحضر الاتساع في أغلب علوم اللغة كالدلالة والبلاغة، ومن هذا المنطلق قد كان "التوسع في الخطاب الدلالي" عنوانًا لموضوعنا هذا.

- **أسباب اختيارنا الموضوع:**

ومن الأسباب التي حفزتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

أ-الرغبة في التعرف على ظاهرة الاتساع التي ظهرت في الخطاب القرآني والتي بدورها ساهمت في اتساع المعاني.

ب-التعرف على وظائف المثل الشعبي

ج-الوقوف عند مجال الأدب الشعبي الواسع الذي تمثله الحكاية الشعبية

أمَّا الإشكالية التي يحاول بحثنا هذا الإجابة عنها كانت كالآتي:

ما هي المستويات والأساليب التي تسهم في الاتساع الدلالي؟ وقد تفرعت هذه الإشكالية إلى جملة من التساؤلات:

ما مفهوم الاتساع الدلالي ؟

وما مدى نسبة هذه الأساليب في القرآن الكريم والحكاية والمثل الشعبي؟

- **الدراسات السابقة:**

وما يستوجب لنا الإشارة إليه أنَّ هذه الدراسة في هذا المجال قد سبقتها دراسات عدة وقد اعتمدنا على أهمها:

-الاتساع الدلالي في الخطاب القرآني محمد نور الدين المنجد.

-الاتساع الدلالي في الحكاية-الودعة أنموذجًا-لبرباش مريم.

-ظاهرة الاتساع في معاني الألفاظ في اللغة العربية، دراسة تطبيقية، على نماذج من آيات سورة البقرة لعوماوي ليلى ودحان سعيدة.

-وظاهرة الاتساع الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية لي "غنية عابي".

- **أهداف الدراسة:**

لقد هدفت دراستنا إلى:

أ-تبين مظاهر الاتساع الدلالي في بعض الآيات من سورة البقرة

ب-تتبع دلالة اللفظ الواحد الذي يوحي إلى معاني مختلفة.

ج-معرفة واكتشاف الخبايا الفنية للمثل والحكاية الشعبية.

- **خطة البحث:**

ومن خلال معالجتنا وتقصينا لهذه الدراسة اتبعنا خطة بحث كانت كالآتي:

حيث قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين،

الفصل الأول: تمثل في الجانب النظري تحت عنوان الخطاب الدلالي ويضم تمهيدًا للموضوع ومبحثين رئيسين الأول:يتحدث عن الخطاب الدلالي وأشكاله ويندرج تحت مطلبين، **فالمطلب الأول**:بعنوان مفهوم الخطاب ونشأته **والمطلب الثاني**:تحت عنوان أهم مميزات الخطاب وأنواعه والعناصر التي يترتب عليها.

أمَّا **المبحث الثاني:**بعنوان التوسع في الخطاب الدلالي ويضم مطلبين، **فالمطلب الأول**:فخصص مصطلح التوسع وما نصرف عنه.

أمَّا **المطلب الثاني**:خصص لمفهوم الدلالة عند القدامى والمحدثين.

أمَّا **الفصل الثاني:**فيحتوي على الجانب التطبيقي حيث يضم تمهيدًا للموضوع ومنهجية البحث المتبعة في الدراسة الميدانية، وعرضنا فيه مبحثين **فالمبحث الأول**:يتضمن عنوان التوسع الدلالي في القرآن الكريم نموذجًا.

أمَّا **المبحث الثاني:**يشمل التوسع في الحكايات الشعبية نموذجًا، وختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع وقائمة المصادر والمراجع وفي الختام بطاقة الملاحق.

- **منهج الدراسة:**

ارتأينا في هذا البحث أن نسلك المنهج الوصفي التحليلي في بداية الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي متمثلاً في وصف ظاهرة الاتساع الدلالي، ثم ألحقنا بهذا الوصف إلى تحليل بعض النماذج المتمثلة في القرآن، والأمثال، والحكايات الشعبية.

وقد أعاننا إنجاز هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع أهمها:تحليل الخطاب الأدبي لإبراهيم صحراوي.

-الخطاب والنص لعبد الواسع الحميري-اتساع الدلالة في الخطاب القرآني لمحمد نور الدين المنجد.

أمَّا الصعوبات التي واجهتنا فتتمثل فيما يلي:

أ-صعوبة التصرف في بعض الشروح المتعلقة بتفسير الآيات.

ب-تشابه ظاهرتي التضمين والمشترك اللفظي فيصعب الفصل بينهما.

وختاما نتقدم بشكر الجزيل للأستاذ الدكتور *زغوان أمحمد* الذي قَبِلَ الإشراف على هذا البحث وأحاطه بنصائح والتوجيهات حتى خرج على هذه الصور فجزاه الله عن كل خير.

(رحالي صارة – طاهري فتيحة يوم :2022/05/20 بـــسعيدة)

الفصل الأول

الجانب النظري

الخطاب الدلالي (المفهوم والنشأة)

الأنواع

الخصائص

تمهيد:

إنَّ الإنسان كائن لغوي دلالي يبني العالم بالخطاب، وهذا الخطاب لا يتحقق دون دلالة، هذا الكائن الموجود الخفي الذي يصعب الوصول إلى حقيقته، كما أنَّ الدلالة آلة من آليات استرسال المعنى لا تتحقق دونه، كما أنَّ استيعاب المعنى ومعرفة حدوده يمثل ظاهرة لسانية ومعرفية، ومشكلة جوهرية في علم اللغة الحديث والمعاصر لذلك فهي بالأهمية بمكان لاستعلاء خصوصياتها في هذا الحقل.

المبحث الأول: الخطاب الدلالي وأشكاله

المطلب الأول: الخطاب والمفهوم والنشأة

الفرع الأول: مفهوم الخطاب ونشأته

1/-مفهوم الخطاب: ليس من السهل التعريف بالخطاب أو البحث عن مفهوم جامع ومانع له فتحديده يبقى مسألة نسبية، حيث تؤكد الدراسات أنَّ مفهومه غير متفق عليه لتعدد الموضوعات التي يطرحها، وما يسعنا إلى محاولة البحث عن جذور هذا المصطلح سواء في المعاجم العربية أم عند الدارسين الغرب والعرب للوصول إلى الخطاب.

-المفهوم اللغوي للخطاب: إنَّ مصطلح "الخطاب" اسم مشتق من الفعل "خَطَبَ يَخْطُبُ، أخْطَبَ خُطْبَه، خِطابه، "الخَطيبُ:ألقى خُطْبَةً"،[1] أي وجه كلامًا معينًا "والخطيبُ من يلقى خُطبه"،[2] أي صاحب الكلام"، والخِطابُ مفرد والجمع خطابات:كلام يوجه إلى جمهور من المستمعين في مناسبة من المناسبات"،[3] ويقال:خَطَب فلان إلى فلان فخطبه وأخْطبه أي أجابه والخِطابُ والمخاطبة:مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مُخَاطَبه وخِطابًا وهما يتخاطبان"،[4] "أي أنَّه يرد بمعنى وعظ القوم وإلقاء عليهم الخطبة.

---

[1] يحي الجيلالي بلحاج بلحاج وآخرون:القاموس الجديد الألباني (عربي-عربي)، ص12 تونس مطبع توب للطباعة، 2003 ص262-264.

[2] المرجع نفسه، ص264

[3] أنطون نعمة وآخرون:المنجد في اللغة العربية المعاصر، ط1، لبنان-بيروت، دار المشرق2000، ص396.

[4] ابن منظور:لسان العرب، مجلد02، الطبعة 01، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت 1988، 85.

وهذا ما يدل على أنَّ الخطاب نظام من الملفوظات التي سعى "هاريس"، إلى تطبيق تصوره عليها، إذ يحلل الخطاب كمتتالية من مركبات اسمية وفعلية.

نقلا عن **"بنفيست" (benvist):** فقد عرف الخطاب على أنَّه:"كل عبارة تفترض متكلمًا ومستمعًا كما أنَّها تفترض نية المتكلم في التأثير على المستمع بطريقة ما،[1] أي أنَّ الخطاب نظام من التلفظات تفترض نية المتكلم في التأثير على المستمع فيه على نحو ما، لذا فهو مجموعة من العلامات والوحدات اللغوية التي تفوق الجملة وتشكل نظامًا مضبوطًا، وهذا ما أكده yaris حينما أقرن الخطاب "ملفوظ طويل"، أو أنَّه"متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة".[2]

*أمَّا صاحب **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:** فعرف الخطاب بأنَّه:"مجموعة من التعابير الخاصة التي تتحد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الإيديولوجي".[3]

وهذا ما يؤكد أنَّ مفهوم الخطاب يقبل التأويل، في حقول المعرفة المختلفة لأنَّها تستعين به.

*وقد **عرفه "الآمدي"** بقوله: "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه".[4]

وردَّ الخطاب في المعاجم العربية مراد فالكلام، فالخطاب حالة من حالات الكلام، وهو قسم التكلم والغيبة ويأتي في ترتيب الأحرفية والحضور ثانيها.

وفي لسان العرب **لابن منظور** الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام [5]والخطبة مصدر الخطيب.

---

[1] سارة مليز:الخطاب، ت، يوسف بغول منشورات مخبر الترجمة في الآداب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2004، ص14.

[2] سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي (زمن السرد، التبايز)، ط1، مركز الثقافي العربي، بيروت، 1989، ص17.

[3] سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية معاصرة، دار البيضاء، 1985، ص215.

[4] بوعيار نوارة:الخطاب التعليمي والعلمي الجامعي، مجلة ثقافية تصدر عن الجاحظية، الجزائر العدد17، المجلد01.

[5] الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص54.

أمَّا في الآية الثالثة فقد وردت لفظة الخطاب في **قوله تعالى:﴿ رَبِّ السَّمواتِ والأرضِ وَمَا بينَهُمَا الرَّحمَان لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾.**[1]

ويرى **"ابن كثير"** في هذه الآية أنَّه لا يقدر أحد ابتداء مخاطبته إلاَّ بإذنه،[2] والمراد بالخطاب هنا الكلام الموجه إلى الله عز وجل.

انطلاقًا من هذه المفاهيم يتضح لنا أنَّ الخطاب يرتبط بدوره بثلاث عناصر:مرسل، ومرسل إليه، رسالة.

***مفهوم الاصطلاحي للخطاب:** كثيرة هي التصورات التي عالجت موضوع الخطاب من حيث المفهوم وطرائق مقاربته وهي التصورات التي أفرزت تجليات نظرية وتطبيقية سواء على صعيد الدراسات اللسانية أهم انشغالاته بالخطاب وتجلياته، أمَّا في مجال الدراسات النقدية التي تعني تطبيقه في الحقل الأدبي، وقد تعددت مفاهيم ومدلولات هذا المصطلح لتعدد مفاهيم الخطاب، فالخطاب مرادف لمفهوم العالم السويسري "الكلام" (Parole) وهو معناه المعروف به والكلام هو الإنجاز الفصلي للغة، فمادام متسويًا إلى فاعل فهو "وحدة لغوية تتجاوز أبعاد الجملة رسالة أو مقولة،[3] فالخطاب هو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظًا.

أمَّا عن اللغوي **"باريس"**يعرف الخطاب بأنَّه:ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض.[4]

ووردت هذه اللفظة في "معجم الوسيط"بمعنى الكلام والرسالة، [5]وهو المواجهة بالكلام أو ما يخاطب به الرجل صاحبه ونقيضه الجواب،[6] والخطاب

---

[1] سورة النبأ، الآية:37

[2] إسماعيل بن كثير:تفسير القرآن العظيم، ط2، دمشق، دار الطيبة، 1999م-1420ه، ص40.

[3] إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الأفق الجزائر، ط2، 2003، ص15.

[4] سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي، ص17.

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون:مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، 1989، ص243.

[6] محمد العدناني:معجم الأخطاء الشائعة، ط2، مكتبة لبنان-بيروت، 1980.

هو مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المرسل (المتكلم) أن ينقلها إلى المرسل إليه أو السامع القارئ، ويكتب الأول الرسالة ويفهمها الآخر بناءً على نظام لغوي مشترك بينهما.[1]

وقد وردت لفظة الخطاب في القرآن الكريم ثلاث مرات حسب ترتيب المصحف الشريف، إذ نجدها في آيات الثلاثة الآتية:

قال تعالى:﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (20) ﴾[2]

فالخطاب هنا يعني التفقه وقيل أيضًا"هو الفصل في الكلام، وفي الحكم وهو المراد".[3]

أنَّه أوتي الحكمة فصل الكلام، وفي الآية الثانية **قال سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23) ﴾**، ولي نعجَة واحدة فقال "أكفِلْنَها وعزني في الخطاب"،[4] فالخطاب يعني حسب "ابن كثير" سبب الغلبة لأحد الطرفين فقوله:"عزني في الخطاب أي غلبني، يقال عز إذا قهر وغلب"،[5] والخطاب هنا هو الكلام الوجيه الذي يفصل بين النزعات.

2/-نشأة الخطاب: تبين الدراسات اللسانية بداية من ستينات القرن الماضي، أنَّ اتساع دائرة الخطاب من علامات لغوية إلى أخرى غير لغوية يكشف أنَّه مفتوح ومتعدد ولانهائي وهذا ما أدى إلى وجود الكثير من المفاهيم والتصورات التي يجسدها هذا المصطلح فضلاً عن أنَّه يظم في جعبته العديد من العلوم والمعارف بما تحمله من ظواهر مركبة، تتسم بالعمومية والتعقيد وتعدد الأبعاد الدالة عليها، ومرد هذا الاختلاف والتنوع في مفاهيم الخطاب يعود إلى أصل منشأة سياسي، ديني، تعليمي...الخ.

---

[1] إميل يعقوب:قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص256.
[2] سورة ص، الآية:20.
[3] إسماعيل بن كثير:تفسير القرآن الكريم، ج4، ص40.
[4] سورة ص، الآية:23.
[5] إسماعيل بن كثير، المرجع نفسه، ص601.

ظهر مصطلح خطاب في حقل الدراسات اللغوية في الغرب ونما وتطور في ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات ولاسيما بعد ظهور كتاب فرديناند دي سوسير "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي تضمن المبادئ العامة الأساسية التي جاء بها الأخير، وأهمها التفريق بين الدَّال والمدلول واللغة كظاهرة اجتماعية، والكلام كظاهرة فردية وبلورته لمفهوم نسق أو نظام الذي تطور في ما بعد إلى البنية[1] والذي جعل الخطاب مرادف للكلام وبذلك جعل اللغة مجرد جزء من الخطاب.

لذلك بقي الخطاب في الفكر الغربي السائد حتى بداية عصر النهضة بمثابة نظام من العمليات الذهنية (أو العقلية) القائمة على مجموعة من القواعد المرتبة ترتيبًا منطقيًا، إنَّه (عملية ذهنية، تنجز بواسطة عمليات أساسية ظرفية ودائمة.

وعلى هذا الأساس أخذ الفلاسفة يعارضون المعرفة الخطابية بالمعرفة الحدسية ويدمجون الخطابي في العقلاني، والخطاب في العقل، وذلك لما يتضمنه الخطاب من نظام وترتيب ومنطق.[2]

فالخطاب في المفهوم الغربي:تماثل مفهومه مع مفهوم المقال عند أفلاطون،[3] كما حاول رينيه ديكارت في عصر النهضة أن يؤسس للخطاب في كتابه خطاب في المنهج.[4]

إذ كان مصطلح "الخطاب" قد استخدم في الماضي، للدلالة على الصياغة الشكلية للكلام، وللكتابة، بشكل عام، فإنَّه قد اكتسب خلال العقود الأربعة الأخيرة، من القرن العشرين، نظرًا لاستخدامه في مجالات

[1] إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي، بدار الأفاق للنشر، ط1، 1999، ص09.
[2] المرجع السابق، عبد الواسع الحميري [الخطاب والنص] المفهوم-العلاقة-السلطة، ط2، مجلدات 01، تاريخ النشر 01/01/201 ، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، ص89.
[3] عبد المنعم حنفي:موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة-مصر، ط2، 1999، ص598.
[4] ميشال فوكو:حفريات المعرفة، ترجمة:سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2.

معرفية مختلفة، عددا من الدلالات الجديدة الإضافية التي زاحمت دلالته السابقة، وطغت عليها، وربما كان السبب الأساسي في تنوع هذه المعاني والدلالات، بروز الدراسات الألسنية الحديثة التي تأثرت بها نظرية الأدب والنقد الأدبي مع ظهور تيار البنيوية في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن الماضي.[1]

ذلك بأن مصطلح الخطاب لدى الألسنين يعني "الوحدة اللغوية" المكتملة التي تمتد فتشمل أكثر من جملة، ومن ثم كان تحليل الخطاب عندهم يعني دراسة العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية في آية لغة، شفاهية أو كتابية.

هذا ويكاد أجمع جل الباحثين الغربيين في الخطاب، وفي تحليل الخطاب، على ريادته ز.هاريس 1952 في هذا المضمار، وأنَّه أول لسان حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني الذي كان قد توقف عند الجملة فقط، يجعله يتعدى حدود الجملة إلى الخطاب بكامله.[2]

أمَّا في "العصر الحديث فإنَّ الفلاسفة على وجه الخصوص، عنوا عناية خاصة بالخطاب وعدوه مصطلحًا فلسفيًا في ميدان المعرفة العقلية.

ففي هذا العصر ارتبط المفهوم المعرفي والفلسفي للخطاب بكتابات الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو (M.Focault) الذي تكتسي أبحاثه عن الخطاب أهمية كبيرة في الدراسات الثقافية، ويعتقد الكثير من الدارسين أنَّه المفكر الوحيد الذي حد بدقة مفهوم الخطاب، بدليل إنَّ الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو قد حلل في كتابه (حفريات المعرفة) بنية الخطاب تحليلاً تفصيليًا لهذا السبب بالغ المفكرون العرب.[3]

وهكذا أصبح مصطلح الخطاب متداولاً وشائعًا في مجموعة من الحقول النظرية النقدية وعلم النفس واللسانيات والفلسفة، وعلم الاجتماع وعدد من الحقول الأخرى، إلى حد أنه زال مبهمًا مبررًا، كما لو كان استعماله معرفة مألوفة وبسيطة.

---

[1] المرجع السابق، عبد الواسع الحميري [الخطاب والنص]، المفهوم العلاقة السلطة، ص90.
[2] المرجع نفسه، ص90.
[3] مجلة الحوار التمدن مؤلفات، أ.عبد الوهاب جعفر البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكو، القاهرة، دار المعارف 1979.

الفرع الثاني:طرق تلقي الخطاب

أولاً:طرق تلقي الخطاب الإلهي

على أنَّ الأصوليين قد ذهبوا إلى أنَّ خطابه تعالى إلى مخاطبيه من خلقه ثلاثة أنواع لأنَّه لا يخلو:

أ-إمَّا أن يكون واصلاً إليهم عن طريق السماع المباشر منه كلام الله، بلا واسطة كخطابه لموسى ومحمد عليهما السلام.

ب-أو يكون بواسطة الملك، كخطابه لجماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم.

ج-أو يكون إلقاءً مباشرًا منه تعالى إلى قلوب الرسل، إمَّا إلهامًا في اليقظة وإمَّا منا ما.

على أنَّه يجب الإشارة إلى أنَّ خطابه تعالى في الحالتين الأولى والثانية، عبارة عن حروف وأصواته، تنظم معاني الخطاب الذي هو-في هذا المنظور-عبارة عن استدعاء الفعل أو ترك أو إخبار عن ماض، أو مستقبل، متلقى من لدنه تعالى جلت عظمته أو من الملك على ما نطق به الكتاب العزيز أمَّا في الحالة الثالثة فليس بحروف ولا أصوات.[1]

وهذه طرق الخطاب الثلاث اجتمعت منه سبحانه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد دّل على هذه الأقسام الثلاثة **قوله سبحانه:**﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾.[2]

ثانيًا:طرق تلقي الخطاب "النبوي"

فأمَّا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته، فواصل إليهم:إمَّا بالنطق، أو بالإشارة المفهومة للحاضرين، أو بالمكاتبة للغائبين، **قال تعالى:**﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾، إلى **قوله تعالى:**﴿ **فإنْ تولوا**

[1] عبد الواسع الحميري:الخطاب والنص، المفهوم العلاقة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2 1475ه-2014م، ص33-34.
[2] سورة الشورى، الآية:51.

فقُولُوا اشهَدُوا بأَنَّا مُسْلمُونَ﴾،[1] أو بالفعل والإقرار الذي جعلته الدلالة كالقول والإذن في القول والفعل اللذان تقر عليهما.

-مراتب تلقي الخطاب: وأولى مراتب تلقي الخطاب عند الأصوليين الإصغاء، ثم الفهم ثم الاعتقاد ثم العزم، ثم الفعل أو الترك والانتهاء، إن كان الخطاب أمرًا أو نهيًا، والتصديق، إن كان خبرًا، والرجاء الرائد على التصديق بالوعد، والخوف الزائد على التصديق بالوعيد.[2]

-من أهم مميزات الخطاب:

أ-الترتيب (التسلسل) في الأفكار والملفوظات.

ب-خضوعه لقواعد الأجناس الأدبية وهي قواعد أنواع محددة التشفير وتميزه بأسلوبه الخاص، إذا هو عمل ففي فرديته هي المميزة لماهيته.

ج-الخطاب يبني على موضوع، وهذا الموضوع لابد أنْ يكون مفهومًا وإلاَّ بطل أن يكون خطابًا (أي يجب أن يؤدي الفهم).

د-الخطاب نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة.[3]

-أنواع الخطاب: هناك أنواع كثيرة من الخطاب وتتعدد الخطابات بتعدد المعارف الإنسانية في العلوم والآداب والفنون ومن أنواع الخطاب:

-نصوص يسيطر عليها السرد (تحقيقات، روايات، تاريخ).

-نصوص يسيطر عليها الوصف (أجزاء من الروايات أو قصص)

---

[1] سورة آل عمران، الآية:64.
[2] عبد الواسع الحميري:الخطاب والنص، المفهوم العلاقة والسلطة، المرجع السابق نفسه، ص34.
[3] بلقاسم حسيني:منتدى تحليل الخطاب، المقال، (البحث السيميائية)

-نصوص يسيطر عليها التعبير (أشعار، روايات، مسرحيات، رسائل خاصة..)

-نصوص يسيطر عليها التحليل (مدخلات علمية، دروس، رسائل خاصة).

-نصوص يسيطر عليها الأمر (وظائف إدارية، تقارير، محاضر، تعليمات).

وأنواع الخطاب مجملة هي: الخطاب الإعلامي، الخطاب العلمي، الخطاب الإشهاري، الخطاب السياسي،[1] الخطاب الإصلاحي، ومنها الخطاب الروائي).

ـعناصر الخطاب وبنيته: يقوم الخطاب على ركائز عدة أو عناصر تنظمه وهذه العناصر هي:[2]

***المؤلف:** أي من يقوم بتوجيه الخطاب وتكون لديه القدرة على التكلم والإبداع في ترتيب الكلام بشكل منظم ومترابط.

***المتلقي:** أي من سيُوَجَه له الخطاب ويتميز المتلقي بامتلاك حاسة التوقع والانتظار في أثناء تلقيه الخطاب.

***الرسالة:** أي مادة الخطاب التي تُصاغ بصورة أدبية إبداعية.

***وسيلة الاتصال:** أي قناة الوصل بين المؤلف والمتلقي عبر الكتاب أو وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمكتوبة، أو من خلال الانترنت والأجهزة الذكية.

*ولبنية الخطاب الدلالية شكلان:

- **الأبنية الدلالية الكبرى:** وهي المضامين التي تربط بين الألفاظ والتراكيب، وشكل بناء متماسكًا للخطاب.
- **الأدبية الدلالية الصغرى:** وهي المفردات داخل الخطاب وما توحي به من معنى، ومجالاتها الدلالية المستقاة منها.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص105.

[2] رانيا سنحق:الخطاب وعناصره وأنواعه http :moudoo3.com،2017/01/25 تاريخ العودة2017/12/07.

محمد خليل الرفاعي، أ.فلك صبيرة، أ.محمد علي الحبش، الإجازة في الإعلام والاتصال BMC من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية، السورية، 2020، موسوعة.

[3] موقع ورشات الإبداع والثقافة والفن، مفهوم الخطاب، المرجع السابق.

- ✓**الخطاب الروائي (السردي):** السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات، وكتابة المسرحيات، وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم، بسبب مرونته ويعد أداة للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية والأماكن التي تبنى من المعاني بأسلوب السرد وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث والسرد الثمرة التي نتجت بعناية الكاتب لفكرته، ولهذا الأسلوب أهميته الكبيرة في الأدب، لكن المهم هو الكاتب المبدع الحقيقي الذي أعطى لأسلوب الكتابة معنى من خلال ما يقوم بإظهاره لما يجول في نفسه.[1]
- ✓**الخطاب السياسي:** خطاب إقناعي يهدف إلى التعبير عن الآراء والأفكار والمواقف حول ما يدور في مجال السياسة من الديمقراطية، الأحزاب، السلطة، الدولة.[2]

ما يميز هذا الخطاب أنَّه خطاب مقيد من مراسليه ومضمون الرسالة فلا يجوز لأي كائن أن يخوض في ضِمَارِ الخطاب السياسي دون أن يعلم قواعد وأصول المضمار السياسي عكس الخطابات الأخرى، فيجوز أن ينفذها كل فرد في المجتمع.

- الخطاب وأنواعه:

الخطاب الروائي السياسي: هو ما يتم عبر ثلاثة وسائل وهي المرسل-المرسل إليه-الرسالة لأنَّ الاتصال يشترط هذه الأمور، وما يميز هذا الخطاب أنَّه يعتمد لغة نفعية استهلاكية مباشرة لغرض الإيصال والإفهام، يكون الإرسال عفويًا ومباشرًا دون تكلف.[3]

[1] بتصرف عن محاضرة مفهوم السرد، جامعة الملك سعود، Faculty,Ksu edusa عن سارة حسان ما هو السرد، موقع موضوع، فنون أدبية 20/3/2016.
[2] أحلام سلمى:الخطاب وأنواعه، منتدى التعليم الشامل، التعليم الثانوي، منتدى السنة الثانية ثانوي، اللغة العربية 2013/04/27.
[3] منتدى معمري للعلوم، الفئة الأولى، المنتدى الأول، الخطاب وأنواعه، الخميس 12 جانفي 2012.

ويعرف هذا الخطاب في الدراسات الحديثة باسم Lo pragmatique أي النفعية،[1] أي أنَّها تدرس اللغة المتضمنة في الخطاب على أنَّها لغة إيصالية واجتماعية في الوقت نفسه.

الخطاب الشعري (الإبداعي): هو التعبير اللغوي في الكلمات التي لا تعبر عن معانيها الحسية ودلالاتها بشكل مباشر وإنَّها تعبر عن جو نفسي ينقل المألوف المتكرر إلى ما هو جديد وطريف، يعالج هذا الخطاب موضوع الأسلوب وتشكيل العبارة.[2]

أي خطاب يهتم بالإبداع في اللغة التي تمثل الجانب النفسي للمرسل ويهتم فيه بالجمال والأسلوب.

الخطاب الإشهاري: لمّا كان الإشهار يعني الإعلان والظهور هو شكل من أشكال التواصل الحديث يهتم بالدرجة الأولى.

بالاقتصاد والتجارة وكل ما يهم الناس، لهذا الخطاب تأثير قوي في البنية الاجتماعية الذي يتوجه إليها، يهدف إلى إقناع الجمهور الذي يخاطبه، يستخدم اللغة وفق ألفاظ إيحائية حتى تثير المستهلك أي المرسل إليه.

في الختام يكاد يكون الخطاب الإشهاري إبداعيًا فهو يستعمل اللغة وفق ما يستهوي به المشاهد إذن هي نفعية موجهة لخدمة الهدف الإشهاري.[3]

الخطاب الصحفي: هو الخطاب الذي تعتمد الصحافة في نشرها للأخبار المحيطة بجميع جوانب الحياة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، التجارية، والثقافية.... وبالتالي تتنوع المواضيع في الخطاب الصحفي بتنوع الجوانب السابقة، وما يميز هذا الخطاب أنَّه يسرد الأخبار بطريقة مؤثرة يعتمد أسلوبًا تقريريًا واضحًا،[4] مستعينًا في ذلك باللغة وليس أي نوع، بل اللغة

---

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه، أحلام سلمى:الخطاب وأنواعه، منتدى التعليم الشامل التعليم الثانوي، منتدى السنة الثانية ثانوي اللغة العربية السنة ثالثة ثانوي 2018/03/27.

[3] ملخص سين، جيم لرام كتاب القراءة والمكتبة، المستوى المتقدم الوحدة الثانية، الخطاب الشعري،AR112 ملخص المادة.

[4] موسوعة الطب 21، مفهوم الخطاب الصحفي، كتابة زهرة بتاريخ 15-12-2019، 02:23:28.

الواضحة البسيطة التي يفهمها كافة المجتمع حتى تستطيع أن تدخل إلى بيوتهم وعقولهم وتؤثر فيهم.

الخطاب العلمي: يمتاز بالخصائص الآتية:

خال من الإيحاء والتراكم

موجه من حيث الدلالة، وغير قابل للاشتراك والترادف.

تركيب الخطاب العلمي غير مكررة ولا تعيد نفسها وهي تجنح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالفعل العلمي الذي تعوض فيه يعتمد الخطاب العلمي على المنطقية في عرض موضوعه.

يتحرى الخطاب العلمي الموضوعية والدقة والمنهجية في وصف الظواهر يتناولها بالدراسة والتحليل.

الخطاب الأدبي:[1] الخطاب الأدبي هو نقيض للخطاب العلمي لأنَّه غير ثابت ولا يقدم حقيقة علمية دقيقة، وإنَّما يقدم حقيقة فنية تنبع من الذات، وهو نظام إشاري دال، وهذا النظام تشكله مكونات الخطاب وعناصره،[2] الأصوات والمعجم والتركيب والمعنى والتداول وهو بناء لغوي، واللغة فيه متكملة عن ذاتها، يبني على أصول وأسس أدبية وعلمية، ألا وهو إيصال فكرة الشاعر أو الأديب إلى الجمهور.[3]

المبحث الثاني:التوسع في الخطاب الدلالي

[1] نعمات بوقرة:لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1994.
[2] يُنظر:سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي، (السرد، الزمن)، ص13-15.
[3] إيمان بطمة:أنواع الخطاب، درجة الماستر، 2016.

المطلب الأول:مصطلح التوسع وما تصرف عنه

الفرع الأول:مفهوم التوسع ومستوياته

1/-مفهوم التوسع

-المفهوم اللغوي: إنَّ مادة الاتساع ترجع في الأصل إلى الجذر اللّغوي "و س ع" وقد وردت معاني عديدة في المعاجم العربية ومن بينها ما يلي:

ورد في معجم كتاب العين للتحلل (ت175ه) قوله "وسع" جاءت بمعنى الوسعُ جدّهُ الرّجل، وقدرة ذات يده، تقول أنفق على قدر وسعك أي طاقتك".[1]

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس (ت395) قوله:"الواو والسين والعين كلمة تدل على خلاف الضيق والعُسر".[2]

وفي مختار الصحاح للرازي(ت 666ه)،يقول:وتسعة الشيء بالكسر يسعه سعة بالفتح، والوسع والسعة بالفتح الجدّة والطاقة:قوله تعالى:﴿ **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** ﴾،[3] أي على قدر سعته...والتوسع خلاف التضييق تقول وسَّعَ الشيء فاتَّسع.[4]

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور (711ه) قوله:والسعة:نقيض الضيق، وقد وسعهُ يسَعهُ سعةً وهي قليلة، ويقال:"وسَعَ الله عليك أي أعناك، وتوسعوا في المجلس أي تفسحوا فيه.[5]

---

[1] أبي عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي، تق:مهدي المخزومي-إبراهيم السامرائي، معجم العين، د.ط، د.ت، ج2، ص203 وسع.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تق:عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج6، د.ط، د.ت ص106.

[3] الآية:سورة الطلاق، الآية:07.

[4] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تق:يوسف الشيخ محمد، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، دار النموذجية، بيروت، ط5، 1999، ص300.

[5] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج8، د.ط، د.ت ص392.

ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن معنى الاتساع يدل على المعاني الآتية:

تدّل على خلاف التّضييق" وهذا في حل المعاجم، وكذلك تدل على التفسح وأيضًا" الجدة والطاقة" بضم الواو في الوسع، وأيضًا "الغنى والقدرة" بصفة عامة يمكن القول إنَّ الاتساع هو استعمال اللفظ للدلالة على أكثر ممّا وضع له.

-المفهوم الاصطلاحي: لقد اهتم النحاة بظاهرة "الاتساع"أو التوسع فقد عقد سيبويه (ت180 ه) بابًا سماه "باب استعمال الفعل في اللفظ لا في معنى اتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار، فمن ذلك تقول على قول السائل كم صيد عليه؟ وكم غير ظرف لما ذكرت له من الاتساع والإيجاز، فيقول:صيد عليه يومان وإنما المعنى صيد عليه الوحشُ في يومين ولكنَّه اتسع واختصر، ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار **قوله تعالى:﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِي أَقۡبَلۡنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾**،[1] إنما يريد أهل القرية فاختصر وحمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأصل لو كان هاهنا.

ومثله في الاتساع قوله عزوجل:﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (171)**﴾[2]

فلم يشبهوا بما ينعقُ، وإنما شُبهوا بالمنعوق به، وإنما المعنى، مثلكم ومثل الذين كفروا وكمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع، ولكنه جاء على تسعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى.[3]

وقد عرفه ابن السّراج (ت316ه) بقوله:"اعلم أنَّ الاتساع ضربٌ من الحذف إلاَّ أنَّ الفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله، أنَّ هذا تقيم مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وذلك الباب تحذف العامل فيه وتدعُ فيه على حاله في الإعراب

[1] سورة يوسف، الآية 82.
[2] سورة البقرة، الآية171.
[3] سيبويه أبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر، تق:عبد السلام محمد هارون، الكتاب، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط3، 1988 ج1، ص221.

وهذا الباب العامل فيه بحاله وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف، أو تجعل الظرف يقوم مقام الاسم.[1]

الاتساع في إقامة المضاف مقام المضاف إليه مقام المضاف فنحو قول العرب:بنو فلان يطؤهم الطريق:يريدون أهل الطريق.

اتساعهم في الظروف فنحو قولهم:"صيد عليه يومان" وإنما المعنى:صيد عليه الوحش في يومين.[2]

ويبين ابن جني (ت392ه) مفهوم الاتساع في حديثه عن المجاز، قال وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة:وهي الاتساع، والتوكيد والتشبيه، فإنَّ عدم هذا الأوصاف كانت حقيقة البنة وذلك قو النبي صلى الله عليه وسلم في الفرس:هو بحر....أمَّا الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس هي فرس وطُرق وجواد ونحوها".[3]

ومن خلال ما ورد من تعريفات يتضح أن سيبويه وابن السراج وابن جني اتفقوا في جوهر الاتساع الدلالي واختلفوا في التعبير، فالكل وظفه في سياق معين إلى أنَّ فحواه واحد.

2/-مستويات التوسع: يتداخل التوسع الدلالي مع جميع مستويات اللغة وعامة ضروبها وهي المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، البلاغي وقد نظرنا هنا على الأهم والأبرز وهي المستوى الدلالي، الصرفي، النحوي، البلاغي لأنَّها من المستويات المتناولة أكثر.

المستوى الدلالي والصرفي: يتمثل هذان المستويين في العناصر التالية وهي:حروف المعاني، المشترك اللفظي الصيغ المشتركة.

أ-دلالة الحروف والمعاني: اختلف النحويون في تحديد حروف المعاني ودليل ذلك قولهم:

---

[1] أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، عبد الحسين الفتاي، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت ط3، 1996، ج2، ص255.

[2] المرجع نفسه، ص255.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تق:محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر د.ط، د.ت، ج2، ص442.

"ذكر بعض النحويين في تحديد حروف المعاني ثلاثة وتسعون حرفًا وزاده على ذلك حروف أخرى مختلفًا في حرفية أكثرها، وذكر بعضهم تسعا وتسعين حرفًا وهي منحصرة في خمسة أقسام:ثنائي ثلاثي، رباعي، خماسي.[1]

الحروف الأحادية: دلالة الهمزة:الهمزة حرف مهمل يكون للاستفهام والنداء، وما عدا هذين من أقسام الهمزة فليس من حروف المعاني، فهمزة الاستفهام هي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق نحو:

أزيد قائم؟[2] وقد تفضيني لمعانٍ أخرى وهي على النحو التالي:

***التسوية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذينَ كَفرُوا سَواءٌ عليْهُم أَأَنذرتُهُم أم لَمْ تُنْذِرْهُم لا يؤمنُونَ ﴾[3]**

***التقرير:** وهو ما توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه، **قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾.[4]**

***التوبيخ: قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[5]**

***التحقيق:نحو قول جرير**

ألستم خير من ركب المطايا....وأندى العالمين بطون راح.[6]

***التذكير: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يتيمًا فآوى﴾**،[7] ومعنى ذلك ألم يجدك من قبل يتيمًا فأوى عنك.

---

[1] لحسن بن قاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني، تق:فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1992، ص28.
[2] المصدر نفسه، ص30.
[3] سورة البقرة، الآية:06.
[4] سورة المائدة، الآية116.
[5] سورة الأحقاف، الآية 20.
[6] جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، الناشر بيروت للطباعة والنشر، 1406-1986، المجلد01.
[7] سورة الضحى، الآية06.

***التهديد: ﴿ألَمْ نهلك الأولين﴾**[1]

***التنبيه:قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً فَتُصْبِحُ الأَرضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبيرٌ﴾**[2]

الحروف الثنائية:

أ/-دلالة "أو"

ب/-دلالة "هل"

ج/-دلالة "قد".

الحروف الثلاثية:

-دلالة "إلى"

-دلالة "على"

-دلالة "لو"

-دلالة "أمَّا"

-دلالة "حتى"

دلالة المشترك اللفظي: يعد المشترك اللفظي من الظواهر اللغوية التي تناولها العلماء وأبدوا رأيهم واختلفوا حول وقوعه في الألفاظ العربية والقرآن الكريم.

مفهوم المشترك اللفظي: عرفه المبرد (ت285ه) رحمة الله عليه بقوله:"هذه حروف ألقاها من كتاب الله عز وجل متفقة الألفاظ مختلفة المعاني متقاربة في القول.[3]

عرفه السيوطي: "بأنَّه اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.[1]

---

[1] سورة الحج، الآية63.

[2] سورة البقرو، الآية243.

[3] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تق:أحمد محمد سليمان أبورعد، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن، جامعة الكويت كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها، ط1، 1988، ص48.

عوامل نشأة المشترك اللفظي: هناك بعض العوامل أسهمت في نشأتها

1-الاستعمال المجازي: فكلمة العين تدل في الأصل على عضو الأبصار في الأسنان في اللغات السامية، أمَّا العربية ففيها زيادة المعنى الإصابة بالعين، ضره الرجل في عينه والمعاينة كلما مشتقات منها:المال-الحاضر-والجاسوس-وسنام الجمل.

2-اللهجات: فبعض المعاني المجازية التي ربت في شباك العربية المختلفة.

3-اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة: ربما شابهت هذه اللفظة المفترضة، كلمة عربية في اللفظ مع اختلاف الدّلالة كلمة كلب بمعنى عجل.

4-التطور اللغوي: هناك كلمتان مختلفان في الصورة والمعنى ثم حدث تطور في بعض الأصوات أحداهما اتفقت مع الأخرى في أصواتها، واتحدت الصورة مع اختلاف المعنى مثلا مرد أقدم وعنا ومرد الخبز اللينة بالماء وهو مرث كما في المعاجم العربية فأبدلت التاء تاء فصارت(مرت) قد بهرت التاء لمجاوراتها الراء فصارت مرد فماثلت كلمة مرد معنى أقدم.[2]

دلالة الصيغ الصرفية المشتركة:

تعرف الصيغة الصرفية:

الصيغة لغة: من صاغ وهو الكذاب-وصاغ الماء يصوغ رسب في الأرض وصاغ الله تعالى فلانا صيغة حسنة خلقه وصاغ الشيء هيئة على مثال مستقيم فانصاغ وهو صوّاغ وصائغ.[3]

---

[1] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة03، 2008، ص26.

[2] محمد آدم أحمد، محمد علي أحمد، ظاهرة الاتساع في معاني الألفاظ في العربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، ص21-22-23.

[3] محمد مرتضى الحسيني، تق:مصطفى حجازي، تاج العروس، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1985، ص525.

الصيغة الصرفية اصطلاحًا:عرفها تمام حسان بقوله:هي قالب تصاغ الكلمات على قياسه ويطلق عليه الصيغ الصرفية، وهذه الصيغ تمثل مباني فرعية أصولها المباني التقسيمية الثلاثة الاسم، الصفة، الفعل.[1]

نماذج عن الصيغ الصرفية ذات الدلالة المشتركة:صيغة فُعل **قال تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (216) ﴾**،[2] وكلمة كره يحتمل أن تكون بمعنى اسم مفعول كالخبز بمعنى المخبوز أي هو مكروه لكم.

صيغة فَعيل:اتسعت دلالة هذه الصيغة لتدل على عدة معانٍ:

قال تعالى: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) ﴾،[3] يتحمل أنَّه نكون فعليلاً بمعنى مفعول من أمنة لأنَّه مأمون الغوائل.

صيغة تفعل:**قوله تعالى:﴿ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ (16) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (17)﴾.**[4]

فكلمة يتجرعه بمعنى المطاوعة أي جرعه فتجرع نحو علمته فتعلم، ويكون في مواصلة العمل مهلةً تفهم أي يأخذ شيئًا فشيئًا.[5]

"لفهم أنَّ الصيغة الصرفية يمكن أن تخرج على دلالتها لتتسع ونجد القران الكريم وردت فيه عدة صيغ صرفية بمعانٍ متعددة" .

المستوى النحوي والبلاغي:

1-التقديم والتأخير: يعد هذا الباب من الأبواب التي تؤدى إلى الاتساع في دلالة الألفاظ عند تقديمها وتأخيرها.

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د.ط، 1994، ص133.
[2] سورة البقرة، الآية216.
[3] سورة التين، الآية01-02-03.
[4] سورة إبراهيم، الآية14.
[5] أبو الحيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر بيروت-لبنان، ط1، 2010، ص420.

عرفه الزركشي: هو أحد أساليب البلاغة فإنَّهم أتوا به على دلالة تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم.[1]

إنَّ موضوع التقديم والتأخير هو أحد أساليب البلاغة التي تبرهن على فصاحة العربي المتمكن في كلامه.

2-دلالة التضمين: هو نوع من الاتساع الذي من أساليب العرب في كلامها ومن معانيه في اللغة ما يلي:

لغة: ضمن المال منه كفل له به

اصطلاحًا: أشار سبيويه في كتابه بقوله:"وسميت زيدا، وكنت زيدًا أبا عبد الله، وسميت بفلان، كما يقول عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل".[2]

أمثلة عن التضمين:

قوله تعالى: ﴿**فَقُلْ هَلْ لَكَ إلى أَنْ تَزَكَّى**﴾،[3] أي يقال هل لك في كذا؟ لكن المعنى أدعوك إلى أن تزكى.

3-دلالة الحذف: يعد الحذف من الظواهر النحوية والبلاغية التي وردت في القرآن الكريم، دالة على الاتساع في المعنى.

يرى ابن منظور: الحذف الرمي، عن جانب والضرب عنه جانب تقول حذف يحذف، حذف وحذفه حذفنا ضربه عن جانب أو رماه عنه وحذفه بالعصا وبالسيف.[1]

---

[1] الزركشي، المحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار النشر ، دار الإحياء للكتب العربية عيسى البابي الحلبي، بيروت-لبنان، عدد الأجزاء 4، ج1، 1376ه-1957م، ص233.

[2] عادل هادي حمادي حمادي العبيدي، التوسع في كتاب سيبويه، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004، ص38.

[3] سورة النازعات، الآية 18.

اصطلاحًا: أشار سيبويه إلى ظاهرة الحذف حيث يقال:هذا باب يحذفه منه الفعل لكثرته في كلامهم، حتى صار بمنزلة المثل وذلك قولك، وهذا ولا زعماتك، أي ولا أتوهم زعماتك ومن ذلك قول الشاعر:

ديار رمية إدمي مساعفة ولا يرى مثلها عُجم ولا عرب

أنواع الحذف: حذف المبتدأ تارة نحو هل لك في كذا أي هل لك فيه حاجة أو أرب حذف الخبر نحو قولهم في جواب من عندك زيد أي زيدي عندي حذف المضاف:يَسْئلونَكَ عن الأهلةِ....تُفْلِحونَ".[2]

برَّ من اتقى، وإن شئت كان تقديره، ولكن البّر من اتقى والأول أجود لأنَّ حذف المضاف ضرب من ضرب الاتساع.[3]

مثال عن الاتساع:

قال تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾.[4]

في الآية الكريمة حذف المضاف فتقدير الكلام وجاهدوا في سبيل الله، وبقى المضاف إليه الله.

الفرع الثاني:مسوغات التوسع

تعد مسوغات التوسع كثيرة ورود التوسع في اللغة، كما أنَّها تختلف باختلاف الأغراض والمعاني التي تخرج إليها، ومدى علاقة هذه الأغراض والمعاني بكلام المتكلم وقوة تأثيره في المخاطب، فالعربي إذ علت فصاحته وسمت طبيعته تصّرف وارتجل، فينقاد له الكلام البليغ، والتعبير الدقيق، وأداته في كلّ ذلك اللّغة يتصرّف بألفاظها ويتلقب بمعانيها

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج3، المرجع السابق، ص93.
[2] سورة البقرة، الآية188.
[3] ابن جني، الخصائص، المرجع السابق، ص362.
[4] سورة الحج، الآية78.

فيلبسها بهذا التصرّف والتّلقيب ثوبًا قسيًّا موشى بوشي التوسع في التعبير ولهذا الضربمن ضروب الكلام علل وأسباب عبرنا عنها بالمسوغات وهي كثيرة، كما أسلفنا ولكنّ الباحث سيقف على أهمّها وأبرزها وأكثرها شيوعًا وإليك أهمها:

1-الإيجاز والاختصار: إنَّ من طبيعة العربي الميل إلى الإيجاز والاختصار في كلامه، لأنَّ الإيجاز عندهم أبلغ من الإطناب والإطالة، وذلك لأنَّهم يرون أنَّ البليغ من سَلَكَ هذَا المسلك، وأنَّ البلاغة إنما هي التعبير بكلمات قليلة تعطي معنى كثيرًا، فضلاً عمّا يمنحه هذا التعبير من قوة وجزالة وعما يسعى إليه من تخليص العبارات من الثقل والذي يلتمس هذا اللون من المسوغات التوسع يجده واسعًا في كتاب الله عزو جل في كلام العرب، فمما ورد منه في القرآن الكريم، **قوله تعالى:** ﴿ **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا** ﴾.[1]

كثرة الاستعمال: تعد كثرة الاستعمال في الكلام من العلل الشائعة في التوسع لدى اللغويين والنحاة، وليس أدل على كثرة شيوعها وذيوعها، من رودها في كتب اللغة والنحو، وفي مقدمة هذه المصنفات كتاب سيبويه فقد عالج مسائل متفرقة من مسائل التوسع في كتابه، على أنَّ المسوغ لها كثرة الاستعمال، فمنها ما جاء في كلامه على حذف الجار ولكنَّهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم، لأنَّهم إلى تحقيق ما أكثروا استعماله أحوج.[2]

وقال في موضع أخر من الكتاب....وغيروا لأنَّ الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله،، فالعرب ممَّا يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره.

وهكذا تتكرر عبارات كثرة الاستعمال أو شيوع الاستعمال في كتاب سيبويه لتبين لنا أنَّه كان ذا دراية ومعرفة بهذا النمط من المسوغات.

أمَّا ابن جني (ت492ه)، فإنَّه ينظره إلى التوسع بالعربية نظرة شمولية واسعة تقدم بها على كل من سبقه خطوات، وكان يعول كثيرًا على شيوع الاستعمال والاستئناس به في شرح ظاهرة التوسع في الكلام وذلك لأنَّ أكثر

[1] سورة يوسف، الآية 08.
[2] سيبويه عادل هادي، التوسع، المرجع السابق، ص13.

الأساليب دورانًا في الاستعمال هي أكثر ما عرضة للتوسع، وبناءًا على القلة والكثرة في الاستعمال، فقد يشيع التوسع ويكثر في أبواب دون غيرها، مثلاً كالذي يكون في باب الظروف، حيث إنَّ الظروف يتوسع فيها أكثر من غيرها.

فابن جني كان بحمل كثيرًا من أساليب التوسع على المجاز، ويرى أنَّه معنى من معانيه، ولعلّ ذلك راجع إلى النظرة الواسعة الفصيحة إلى مثل هذه الأساليب على أنَّها ضرب من ضروب المجاز، وموقفه من اللغة ومذهبه منها الذي نص من خلاله على أنَّ اللغة مجاز في مجاز.

ومما ذكره ابن جني شاهدًا على كثرة الاستعمال في اللغة مُفْعَلٌ-أَفْعَل، فقضى بزيادة الميم والهمزة في أولهما، لأنَّه وجد أكثر اللغة على ذلك قال واعلم أنَّه إذا حصّلت على حرفين أصليين في أولهما ميم أو همزة وفي أخرها ألف مناقص بزيادة الميم والهمزة.[1]

وذلك أن اعتبرنا اللغة فوجدنا أكثر على ذلك، وذلك نحو موسى وأروى وأفعى، ومثالهما:مُفْعَلًا فْعَل وذلك أنَّ مفعلاً في الكلام أكثر من فُعْلى وأَفْعَلَ أكثر من فَعْلَى فزيادة الميم أولا أكثر من زيادة الألف رابعة.

وهذه من مسائل ابن جني الصرفية التي كان يرى فيها توسعًا وعرضها في كتابه سرّ صناعة الإعراب.

ومن مسائله الأُخر بالتوسع فيها الأعلام لأنَّه كان يرى أنَّها كانت تدور على ألسنة المتكلمين من غيرها، فقال:"واعلم أنَّ الأعلام إنَّما جازت فيها هذه المخالفة للجمهور من قبل أنَّها كثر استعمالها، فجاز فيها من الاتساع ما لم يَجُز في ما قل استعماله من الأجناس.

وبهذا يعد ابن جني أكثر مرونة وأشمل تعميمًا في معالجة نصوص التوسع ومسوغاته من سيبويه، ولعلّ السبب أنَّ سيبويه كان يؤصل لهذه المسائل، أمَّا الذين جاءوا بعده فقد شرحوا وفصَّلوا.[2]

[1] سيبويه عادل هادي، التوسع ، المرجع السابق نفسه، ص14.
[2] سيبويه عادل هادي، التوسع، المرجع السابق، ص14.

" إنَّ كثرة الاستعمال في الكلام تعد من العلل الشائعة في التوسع لدى اللغويين ونفهم من هذا أن العبارات تتكرر وهذا ما يسمى بكثرة الاستعمال، وذا ما وجدناه عند سيبويه، أمَّا ابن جني كان يحمل كثيرًا من أساليب التوسع في المجاز، ويرى أنَّه معنى من معانيه".

الفرع الثالث:موانع التوسع

اللغة نظام دقيق له ضوابط وأصول تحكمه، وتجري أساليب معه على قواعد العرب التي قعّدوا ووضعوا أصولها وأبانوا أحكامها، بعد الاستقراء والتتبع لكلام العرب نظمه ونثره، وهو الذي عليه بنوا قواعد العربية الكلية ثم خلصوا إلى أنَّ "النحو علم استخرجه المتقدّمون من استقراء كلام العرب"

وأمَّا مكانة اللغة محكومة بضوابط، فالتوسع فيها إذًا ليس أمرًا فوضويًا لا ضابط له بل هناك موانع تمنع المتكلم من أن يتوسع ويفسح في غير مواطن التوسع، كما أنَّ هناك مسوغات تجيز له أن يتوسع ويفسح.

ولعلّ من أهم وظائف هذه الموانع وعلل الإتيان بما هو منع الاضطراب والخلل الذي يؤدي إلى سوء التركيز في الجملة العربية والأسلوب الصحيح، ومن ثم إيجاد التوافق والتوازن في أساليب النظام اللغوي العام.

فالكلام العربي أن جرى على الإيجاز والاختصار والحذف واستعمال المجازات المختلفة، في التعبير على أغراضهم، إلاَّ أنَّ ذلك لا يجري بشكل سائب، فيختار المتكلم متى ويتوسع متى شاء وذلك أنَّ كلام العرب وأن كثر الاتساع فيه محظور بحروف معدودة معروفة ومحصور بأوزان معلومة تلحقها، الإفهام، ويشتمل عليها إعراب يتفقه به ذو الأذهان.[1]

وبناءً على هذا المحظور في اللغة وجدنا أنَّ أهم المحظورات والموانع مما تأتي:

[1] سيبويه عادل هادي، التوسع، المرجع السابق، ص15.

***الإجحاف:**يعتبر من أهم العلل التي ذكرت في كتابه إذ قال واعلم أنَّ ما جاء في الكلام على حرف قليل ولا يشد علينا منه شيء، إلاَّ ما لا بال له إن كان شذَّ وذلك لأنَّ عندهم إجحاف أن يذهب في أقلّ الكلام عددًا حرفان.

وقد يسمي سيبويه الإجحاف إخلال نحو قوله:"ثم الذي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين وقد تكون عليها الأسماء المظهرة المتمكنة والأفعال المتصرفة وذلك قليل، لأنَّه إخلال عندهم بهنَّ لأنَّه حذف من أقل الحروف عددًا وتردد مصطلح الإجحاف والإخلال في مواضيع مختلفة.

ولعلّ كثيرًا من النحاة كان يعرف هذا الضرب من الإجحاف في الحذف من الكلام، فالسيوطي قد عقد له بابا في كتابه الأشباه والنظائر في النحو سماه، اختصار المختصر، وتحت هذا الباب تكلم ما يمتنع وما لا يجوز من الأساليب في الكلام العربي ونص على أنَّ اختصار المختصر لا يجوز لأنَّه إجحاف به، ومن ثمَّ لم يجز حذف حرف الجرّ قياسًا.

ثم حكى السيوطي عن ابن جني في المحتسب عن شيوخه أن يحذف:الحرف ليس بقياس، لأنَّ الحروف إنَّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرًا لها هي أيضًا واختصار المختصرة إجحاف به.[1]

وقد شرح لنا ابن جني في الخصائص قول أبي بكر أنَّ الحروف، إنَّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار ومثل له بأمثلة كثيرة منها:أنَّك قلت-ما قام زيد فقد أغنت ما عن أنفي وهي جملة فعل-فاعل وإذا قلت قام القوم إلاَّ زيدًا فقد نابت إلاَّ عن أستثني وإذا قلت قام زيد وعمرو، فقد نابت الواو عن أعطف... ومن في قولك:أكلت من الطعام نابت عن البعض...أي أكلت من بعض الطعام.

***الالتباس:** محذور في اللغة ومانع قوي من موانع التوسع في الكلام، لذا وضع النحاة له ما يزيله إذًا حيث كالإعراب الذي وضع في الأسماء ليزيل اللبس الحاصل فيها باعتبار المعاني المختلفة.

[1] سيبويه عادل هادي، التوسع، المرجع السابق، ص16.

وقد جاء هذا المانع بمراتب متفاوتة من حيث القوة:فمرة علّة التباس ومرّة، خوف التباس وأخرى كراهية التباس فمن الأول حوّله:وقالوا ملؤ، فلم يفتحوها لأنَّهم لم يريدوا أن يخرجوا فَعُلَ من هذا الباب وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة فَعَلَ-فَعِلَ فَعْلَ، من هذا الباب، فلو فتحوا لا لتبس فخَرَجَ فَعَلَ من هذا الباب.[1]

"تعتبر اللغة نظام له قواعده وأصوله التي تضبطه فالتوسع فيها ليس أمرًا فوضويًا، بل هناك موانع تمنع المتكلم من أن يتوسع ولعلّ من بين هذه الموانع الإجحاف والالتباس".

المطلب الثاني:مفهوم الدلالة عند القدامى والمحدثين

توسع الدارسون والباحثون المحدثون في بحث موضوع الدلالة، وصارت اتجاهات وعلوم عديدة تنكب على معالجة مختلف القضايا التي يثرها البحث الدلالي، ومن تلك المتخيلة اللسانيات ولعلّ هذا الوضع يعد من أهم الاختصاصات المهتمة بقضايا الدلالة.

الدلالة:

لغة: تأتي بتصاريف كثيرة واستعمالات عدّة

من الدلالة بكسر وفتح ومنه دله يدله دلالة والمعنى أرشده وهداه إليه.[2]

ابن فارس:الدال واللام أصلان أحدهما ابانة الشيء بإمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء.

الأول: دلالة فلانًا على الطريق، والدليل الإمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة.[3]

[1] المرجع نفسه، ص17.
[2] ابن منظور، لسان العرب، المحيط، لإعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لفظ دلل.
[3] ابن فارس /عبد السلام هارون، مقاييس اللغة (د.ل) (259/2)، دار الفكر، 1399ه-1979م.

ويقول **الجوهري، الدلالة** في اللغة مصدر يدله دلاً ودلالة فالندل سدّده إليه، والدّليل ما يستدل به؛ والدليل:الدّال وقد دلة على الطريق يدله دلالة دلالة ودُلولة، والقبح أعلى والدّليل والدِّليلي الذي يدّلك.[1]

الدلالة في اللغة: هو دلالة اللفظ على المعنى

الدلالة في الاصطلاح: ذكر التهانوي: أنَّ الدلالة في مصطلح أهل الميزان:المنطق والأصول والعربية والمناظرة، هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر.[2]

وحدّها الأصفهاني بقوله:" أعلم أنَّ دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تُخِيّل لاحظت النفس معناه".[3]

وقال الزركشي: هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه، المعنى من كان عالمًا بوضعه له.[4]

وقال ابن النجار:كون الشيء يلزم من فهمه، فهم شيء آخر، فالشيء الأول، هو الدال،[5] والشيء الثاني:هو المدلول، "الدلالة معنى منتزع من الدّال والمدلول، وينشأ من العلم بالدال العلم بالمدلول".

الفرع الثاني: مواقف الدارسين لمفهوم الدلالة

ينقسم مفهوم الدلالة إلى موقفين وهو كالآتي:

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار. لسان العرب (دلل) (تاج اللغة وصحاح العربية) (1690/4)، دار العلم للملايين، بيروت لسان، ط4، يناير 1990.

[2] محمد التهانوي، تحقيق:د.رفيق العجم وآخرون، كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان، 787/1، ط1، 1996.

[3] شمس الدين محمود عبد الرحمان الأصبهاني، تحقيق:علي جمعة، بيان المختصر (شرح مختصر ابن الحاجب)120/1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1409ه-2004.

[4] بدر الدين الزركشي، تحقيق:لجنة من علماء الأزهر، البحر المحيط في أصول الفقه، 68/2، ط3، دار الكتب 1424ه-2005م.

[5] ابن النجار، تحقيق:محمد الزحلي، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختصر المبتكر شرح المختصر 125/1، دار نزيه حماد مكتبة العيكان الرياض، ط2، 1418ه-1998م، ويُنظر:التعريفات للجرجاني، الحلبي مصر1357ه-1938م، ص93.

1-موقف اللغويين: لقد ذهب بعض العلماء إلى وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ ومدلوله.

ذهب الجاحظ (ت255ه) في حديثه عن مناسبة الكلام لمقتضيات المقام عندما يحدثه معنى اللفظ عن السامعين منهم من لا يتعدى فيه المتكلم حدود دلالة اللفظ على المعاني فيقول"ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازي بينها وبين أقار المستمعين.

وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك مقامًا حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني.

ويقسم المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعون على أقدار تلك الحالات.[1]

وهو بهذا يتحدث عن الدلالة في حيز مخصصة لها ولا تتعدى مفهومها.

كما ناقش ابن جني[2](ت392ه) قضية المعنى، وذلك من خلال دراسة أنماط العلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني.

إذ صرح بأنَّ اهتمام العرب بالألفاظ ليس لذاتها، بل لتسخيرها للمعنى حيث قال:"فلايرتن أنَّ العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها وتشريف لها".[3]

كما ربط ابن جني بين الأصوات والأحاسيس والانفعالات وبين ابتكار الألفاظ لها:

فقد جمع بين استقرار الألفاظ وتمام فائدة الصوت الذي قد يكون مهملاً.

---

[1] الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق:عبد السلام هارون والسيد أحمد الصقر، مطبعة دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، 1954م، ج1، ص139.

[2] ابن جني (ت392ه):هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح من أئمة الأدب والنحو، ولد شعر ولده لمواصل وتوفي ببغداد.

[3] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنات، دون طبعة، ج1، ص217.

وقد يكون مستعملاً وعقد لذلك مقارنة حقيقة في استذكار الفروق المميزة بين الكلام والقول وأن هذا له دلالة والآخر دلالة وذلك أن أول مباحث علم دلالة الألفاظ في صيغتها الاصطلاحية سليمة".[1]

وخلاصة للقول إتضح أن بعض البنيات الأولى (هذا التخطيط) إذ يعتبر سبقًا لجهود العلماء العرب في التوصل إلى وجود مناسبة الطبيعة بين اللفظ ومدلوله.

فالدلالة اللفظية هي كون اللفظ يفيد مراد المتكلم به، وهي صفة اللفظ وليست المتكلم.[2]

وأمَّا علم الدلالة من المنظور الغربي:فقد كان مرتبطًا بعلوم البلاغة ولن ينفصل عنها، إلاَّ بعد أن جاء العالم اللغوي ميشيل بريال وكتب كتابًا سماه مبحث في علم الدلالة.[3]

وعند المتكلمين: يذهب الغزالي: في بيان رتبة الألفاظ إلى القول "اعلم أن المراتب فيما نقصده أربع.

واللفظ في المرتبة الثالثة فإنَّ للشيء وجود في الأعيان، ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة.

فالكتابة دالة على النطق.

واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس، هو مثال موجود في الأعيان.[4]

يقول ابن سينا: معنى الدلالة اللفظ أن يكون إذا الرسّم في الخيال مسموع اسم رسم في النفس معنى فتعرف النفس أنَّ هذا المسموع لهذا المفهوم فكل ما أورده

---

[1] محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت-لبنان، ط1 1420ه-1999م، ص29.

[2] قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط1، 1420ه-2000م ص200.

[3] منذر عماشي، اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1996، ص23.

[4] أبي حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ب.ط، دار المعارف، جزء1، 1961م، ص35-36.

الحس على النفس التفت إلى معناه"، وهي دليل لبيان قوة العلاقة بين الدلالة اللفظية المعنوية.

فجهود المتكلمين في بيان الدلالة اللغوية بصفة عامة، معرفة الألفاظ ودلالتها، عن المعاني الذهنية، ثم إرجاعها مشافهة، الرسوم بالكتابة، ومشافهة اللسان بالخطاب.

أمَّا **عند الأصوليين:**

يقصد بالأصول علمًا من علوم الشريعة الإسلامية

عرفه الشوكاني: هو إدراك القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.[1]

البيضاوي: هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من فهمه فهم شيء آخر.[2]

أنَّ بيان دلالة الألفاظ "فلذلك صح ذكر تقاسيم دلالة الألفاظ في فصل تقاسيم الألفاظ والدلالة معنى يعرض للشيء بالقياس على غيره.[3]

فقد جمع بين قول اللغويين والأصوليين.

وأمَّا كيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص،[4] وإشارة النص،[5] واقتضاء النص[1].

[1] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار النشر بيروت-لبنان، د.ط، ص3.
[2] البيضاوي، الانتهاج في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، ج3، ص51.
[3] الجرجاني، تحقيق:محمد عبد الحكيم القاضي، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتاب، ط1، 1411ه-1991م ص116.
[4] يُنظر قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق سوريا، ط1، 1420ه-2000م، ص278. .
[5] إشارة النص ما يدل عليه اللفظ يغير عبارته ولكنه يجيء نتيجة لهذه العبارة فهو يفهم من الكلام ولكنه لا يستفاد من العبارة نفسها لمزيد من التفصيل، يُنظر معجم المصطلحات أصول الفقه، ص66.

وبهذا فالدلالة بمفهومها العام تنقسم إلى:"عرف الأصوليون الدلالة بأنَّها فعل الدليل عرفوا الدليل بأنَّه هو المرشد إلى المطلوب والموصل إلى المقصود ولا فرق بين أن يجعل منه العلم أو غلبة الظن".

اللفظية: وهي إمَّا وضعية:مثال دلالة الألفاظ الموضوعة على معانيها كدلالة اللفظ على وجود لافظ يقوم به، أو طبيعة كدلالة "أح" على وجع الصدر والسعال.

غير لفظية: وهي إمَّا وضعية كدلالتي الكتابة على الألفاظ، ودلالة الإشارة على نعم أولاً أو عقلية كدلالة المصنوعات على صانعها.

أو طبيعة كدلالة كحمرة الوجه على الخجل، وصفرته على الرجل،[2] فهذه ستة أقسام:

القسم الأول: هو المعتبر عندهم وه الدلالة الوضعية،[3] لذلك أولوها عناية خاصة في مصنفاتهم.

لأنَّ دور اللفظ في التواصل الدلالي أفيدو وأسيو

أنَّه أفيد التعبيرية عن الذات والمعنى والموضوع والمعدوم والحاضر والغائب كونه أسير:مركب من الحروف الحاصلة من الصوت وذلك إنَّما يتولد من كيفيات مخصوصة تعرض للنفس عند إخراجه وإخراجه ضروري، فصرف ذلك الأمر الضروري إلى وجه ينتفع به الشخص انتفاعًا كليًا.[4]

"تنقسم الدلالة بمفهومها إلى قسمين:لفظية وغير لفظية، اللفظية دلالة الألفاظ الموضوعة أمَّا الغير اللفظية دلالة الكتابة على الألفاظ.

---

[1] اقتضاء النص هو دلالة اللفظ على أمر لا يستقيم المعنى إلاَّ بتقديره عقلا أو شرعًا ويعبر عنه بدلالة الاقتضاء كقوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم على المسلم حرام"، دمه وماله وعرضه لمزيد من التفصيل، يُنظر:معجم مصطلحات أصول الفقه، ص77-78.

[2] عبد الحميد العلمي، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، دون طبعة، 1422-201، ص40.

[3] يُنظر:شرح البناني، ص40.

[4] أبو زكرياء يحي الزهوني، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السهل، تحقيق:الهادي بن حسين الشبلي، دار البحوث الدراسات الإسلامية، ط1، 1422ه-2002، ج1، ص294-295.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

التوسع الدلالي في القرآن الكريم
والمثل والحكاية الشعبية

المبحث الأول: التوسع الدلالي في النص القرآني نموذجًا

نماذج الاتساع الدلالي في سورة البقرة (وبعض الآيات من القرآن الكريم)

تمهيد:

في هذا البحث نحاول رصد إحدى الظواهر الدلالية وهي الاتساع الدلالي في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة البقرة وبعض الآيات من القرآن الكريم حيث تعد هذه الظاهرة إحدى الأساليب اللغوية التي تكسب الألفاظ وكذا التراكيب معاني إضافية تجعلها أكثر اتساعًا وقد عنى هذا المبحث أنماطًا مختلفة من القصص الشعبي منها:الحكايات والأمثال الشعبية وهذه الأخيرة احتلت مكانة مرموقة بين أفرادها، كما تعد الحكاية الشعبية شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي بفضل أسلوبها القصصي المتنوع، الذي يحمل بين طياته أبعاد رمزية عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ القدم محتلة مكانة مرموقة في حياة الإنسان، أمَّا الأمثال الشعبية تعتبر المرآة العاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وهي تجسيد لمختلف تصوراتها، فهي تدرس مختلف الأشكال الأدبية، بما تتضمنه من تجارب الحياة العامة السائدة في المجتمع، لأنَّها تعبر عن واقع حقيقة مختلف العلاقات والفئات ومن هنا أصبح الناس يطلقون عبارات قصيرة تحمل صفات المثل وأصبحت متداولة من جيل إلى آخر، بإضافة إلى ذلك تضمن هذا المبحث أيضًا تطبيقًا على سورة البقرة يأخذ بعض آياتها وآيات مختلفة من القرآن الكريم، حيث تعد سورة البقرة من السور القرآنية الغنية بمختلف هذه الظواهر اللغوية والدلالي، ويبرز الاتساع الدلالي من بين هذه الظواهر بمختلف مستوياته وصوره وهي:حروف العطف، المشترك اللفظي، الصيغ الصرفية، التقديم والتأخير والحذف، لذلك اتخذناها مجالا للتطبيق عليها حيث سنحاول تتبع آياتها واستخراج ما احتوت عليه من مستويات الاتساع الدلالي فيها وتبين نوعه وشرح مكمن اتساع فيه، وذلك باستعمال الجدول التالي:

"نماذج الاتساع الدلالي في سورة البقرة وبعض الآيات من القرآن الكريم"

رقم	الآيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة	نوع	شرحه

الآية		الاتساع	
02	"ذَلِكَ الكِتابُ لا ريْبَ فِيهِ هُدًى للمُتَّقِين"	**الاتساع في حروف المعاني**	فحمل اللام معنيين يقول الزمخشري:"الأول طلب الزيادة إلى ما هو ثابت فيه واستدامته **كقوله تعالى:**﴿اهدنَا الصِّراط المستقيم﴾ والثاني أنَّه سماهم عند مشارفتهم لباس التقوى متقين"[1]
03	"الذّين يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ ويُقيمُونَ الصَّلاة وممَّا رزقنَاهم يُنْفِقُونْ"	**الاشتراك اللفظي**	لفظة يُؤْمِنُونَ مشترك لفظي دلت على معاني منها: **قول أبو جعفر الرازي الإيمان التصديق وقول** أخر يُؤمِنُونَ يصدقون، وقول آخر الإيمان العمل، وقول آخر يُؤمنونَ.[2] فيتضح أن يؤمنون بالغيب كما قال أبو جعفر الرازي

[1] الزمخشري، الكشاف، ج1، ص146.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج1، ط2، ص165.

			يؤمنون بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقاءه ويؤمنون بالحياة بعد الموت فهذا كله غيب.
10	"في قُلُوبِهِمْ مرضٌ فَزَادَّهُمُ اللهُ مرضًا ولَهُمْ عَذَابَ أليم بِمَا كانوا يُكذبُون"	**الاشتراك اللفظي**	دلت كلمة مرض على معاني عديدة حسب الأقاويل الواردة في تفسير بن كثير منها الشك الرياء والنفاق.[1]
13	"و إذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمنَ النَّاس قالُوا أنُؤْمِنُ كَمَا آمنَ السُّفهَاءُ ألاَ إنَّهُمْ هُمْ السُّفَهاءُ ولكِنْ لا يَعْلَمُونَ" "أوْ كَصَيّبٍ مِنَ السَّماءِ فيه ظُلُمَاتٌ وَرَعدٌ وَبرْقٌ يَجعَلُون أصَابعَهُمْ في آذَانِهِمْ من الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ واللهُ مُحِيطٌ بالكافِرِينَ	**حروف المعاني**	يقول الزمخشري:"واللام في الناس للعهد أي كما آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن معه، أهم ناس معهودون كعبد الله بن سلام وأشياعه لأنَّهم من جلدتهم ومن أبناء حسنهم أو للجنس أي كما

[1] يُنظر:المصدر نفسه، ص179.

			آمن الكالمون في الإنسان"،[1] فلام التعريف في الكلمة اتسعت معناها لتدل على العهد والجنس. دلّت "أو" على معان **ثلاث في الآية الكريمة** وهي:**المعنى الأول:**بمعنى الواو **كقوله تعالى:﴿ فاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ولاَ نُطِعْ مِنْهُمْ أثِمًا أو كفُورًا ﴾.**[2] **المعنى الثاني:**قال القرطبي تكون للتخيير أي أضرب لهم مثلاً بهذا أو إن شئت بهذا. **المعنى الثالث:**وتكون بمعنى التساوي مثل جالس الحسن أو ابن سيرين، على ما وجهه الزمخشري:أنَّ كلا

[1] الزمخشري، الكشاف، ص182.
[2] سورة الإنسان، الآية24.

			منها مساوٍ للآخر في إباحة الجلوس إليه، ويكون معناه على قوله:سوءً بهذا فهو مطابق لحالهم.[1]
19	"الذينَ يُنْقِضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ ويُفسِدُونَ الأرض أولئك".	**الاشتراك اللفظي**	كلمة النقض احتملت معنيين هما الفسخ وفك التركيب.[2]
	"هم الخَاسِرُونَ"		
	"هُو الذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا في الأرض جميعًا ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ فَسَوَاهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ وهو بِكُل شيءٍ عليمٌ"	**حروف المعاني التضمين**	لفظة "لكم" منغلق بخلق واللام فيه اتسعت إلى معاني وهي: **للتبين:**أي لأجلكم ولانتفاعكم، وقدر بعضكم لاعتباركم. **للتمليك والإباحة:**فيكون التمليك خاصًا وهو تمليك ما ينتفع الخلق به تدعوا الضرورة إليه.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص194.
[2] يُنظر:المصدر نفسه، ص246.

			الاختصاص:وهو أعم من التمليك،[1] كلمة "الاستواء تضمنت معنى القصد الإقبال، لأنَّه عدي بلا فسواهن:أي خلق السماء سبعًا.
26		**التضمين**	تضمنت لفظة "فوقها" معنى الصغر والكبر **يقول الأصفهاني (425ه)**"في الكبر والصغر قبل:أشار بقوله فما فوقها" الخ العنكبوت المذكور في الآية، وقيل:معناه ما فوقها في الصغر، ومن قال:أراد ما دونها فإنما قصد هذا المعنى"،[2] والمعنى ما أكبر منها في الصغر، أو ما أصغر منها في

[1] يُنظر:البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ص214.
[2] راغب الأصفهاني، تحقيق:صفوان عدنان داودي، مفردات ألفاظ القرآن، ص649.

			الصغر.
27	"وإذْ قَالَ رَبُكَ للملائكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَليفةٌ قالُوا أتَجْعَلُ فيها منْ يُفسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدّمَاءَ ونَحنُ نُسبّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدّسُ لَكَ قَالَ إِنّي أعلم ما لاَ تعلمُونَ"	**حروف معاني**	**قوله تعالى:﴿ثُمَّ عَرَضَهُم﴾** اتسع معنى ثم إلى المهلة والتراخي، سبحانه وتعالى علم أدم ثم أمهله من ذلك الوقت إلى أن قال أنبئهم بأسمائهم". ليتقن ذلك في قلبه ويتحقق المعلوم ثم أخبره عمال تحقق".[1] الهمزة في لفظة أتجعل همزة استفهامية ضمت معنى التعجب والاستبعاد.[2]
29	"وعَلَّمَ أدَم الأسْمَاءَ كُلّهَا ثم عَرَضَهُمْ على الملائكةِ فقال أنبئُوني بأسماءِ هَؤُلاءِ إن كُنتُم صادقين"	**التضمين**	لفظة **"فأزلهما"** بمعنى أذهبهما عنها وأبعدهما"،[3] ففعل أزَّل ضمن معنى أذهب وأبعد.
30	"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا	**التضمين**	تضمنت لفظة

[1] يُنظر:أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص230.
[2] يُنظر:التحرير والتنوير، 402.
[3] الكشاف الزمخشري، ص255.

	إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ (34)		السجود معنى "التذليل والخضوع وقال ابن السكيت هو الميل وقال بعضهم هو وضع الجبة بالأرض وأسجد ميل رأسه وانحنى"،[1] وقال الأصفهاني: **"قوله تعالى:﴿اُسْجُدُوا لأدَمَ﴾**[2] **قيل:**أمروا بالتذلل له والقيام بمصالحه ومصالح أولاده فائتمروا إلاَّ إبليس..." ومنه تضمنت لفظة السجود معنى اتخاذ سيدنا أدم قبلة ومعنى التدلل والخضوع له والقيام بمصاله.
31	" فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ "	**الصيغة الصرفية الحذف**	اتسعت لفظة المستقر على صيغة مُسْتَفْعل من القرار، والتي حوَّت معانٍ منها:البث والإقامة، ويكون مصدرًا وزمان ومكانًا لأنَّه

[1] أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق، ص244.
[2] راغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص397.

			من فعل زائد على ثلاثة أحرف، فيكون لمـّا ذكر في الآية بصورة المفعول. حذف الخبر وتقديره كائن واتسع إلى بمتاع **قوله تعالى:﴿ومتاعٌ إلى حين﴾**[1]
34	"فَتَلَقَّى أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُو التَّوابُ الرحيمُ"	**الصيغة الصرفية**	لفظة تلقى على صيغة تفعل حيث اتسعت معانيها إلى عدة معاني منها جاءت بمعنى التجرد أي لقي آدم نحو قولهم تعاداك هذا الأمر بمعنى عاداك أيضًا بمعنى المطاوعة وجاءت بمعنى التكلف نحو تحلم وأيضًا بمعنى التجنب ولها أيضًا معنى الصيرورة نحو تألم.[2]
14	قوله تعالى:﴿و إذَا لَقُوا الذين أمَنُوا قالوا أمنَّا وإذَا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إنَّا مَعَكُمْ إنما نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	**التضمين**	أي، وإنَّما يقال:خلوته به، لكن ضمّن (خلوا) معنى

[1] يُنظر:المصدر نفسه، ص230.
[2] يُنظر:المصدر السابق، ص258.

			ذهبوا وانصرفوا، وهو معادل لقوله:لقوا، وهذا أولى من قول من قال:إنَّ (إلى) هنا بمعنى الباء أو بمعنى (مع).[1]
78	"وَمِنْهُمْ أُمِّيُون لا يَعلَمُونَ الكِتَابَ إلاّ أمَانِّي وإنْ هُمْ إلاَّ يَظُنُونَّ" ثم قوله تعالى:﴿الَّذين يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقو رَبَهُّمْ وأَنَّهُمْ إليه راجِعُونَ﴾	**المشترك اللفظي**	عرفه المبرَّد (ت285ه) رحمة الله عليه بقوله، هذه حروف ألقاها من كتاب الله عزوجل متفقة الألفاظ مختلفة المعاني متقاربة في القول..."[2] نلاحظ من خلال تعريفه المبرد أنَّه خاص نوعًا ما بالمشترك في القرآن الكريم، إلاَّ أنَّه تحاشى تسميتهُ بالمشترك اللفظي، ربما لأنَّ بعض العلماء نفوا وقوع المشترك

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، ج3، 1984، مكتبة دار التراث د.ت، د.ط، ص339.
[2] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تقرير:أحمد محمد سليمان أبو رعد، المرجع السابق، ص48.

			اللفظي في القرآن الكريم، إلاَّ أنَّه وذلك، لأنَّ كلام الله عزوجل معجز بلفظه وبمعانيه أيضًا. ما نستشفه من قول المبَّرد رحمة الله عليه أنَّ لفظة الظن في الآتيين وردت بمعنيين مختلفين،[1] ومن تعاريف المشترك اللفظي، ما أورده السيوطي (ت911ه) في كتابه المزهر في علوم اللغة، "بأنَّه اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.[2]
61	**"فادعُ لنا ربك يُخْرِجُ لَنَا مما تنبت الأرضُ"**		فالحذف داخل في باب الإيجاز، وهو

[1] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تقرير:أحمد محمد سليمان أبو رعد، المرجع السابق، ص53.
[2] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج1، ط3، 2008، ص260.

			أن تحذف ما شأنه أن يكون معلومًا لدى السامع، ومما مثل به المؤلف على الحذف اتساعًا في الدلالة كما شرحه محمد نور الدين المنجد في كتابه. ففي قوله:يخرج لنا، حذف لام لأمر تأدبًا معه سبحانه وتعالى.[1]
189	**نحو قوله تعالى:﴿يسألونك عن الأهلّة هي مواقيتُ للناس والحج وليس البِرُ بأنَّ تأتُوا البيوتَ من ظهُورهَا ولكنَّ البِرَّ من اتَّقى وأتوا البيوت من أبوَابِهَا واتَّقوا اللهَ لعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾**	**حذف المضاف**	فالأهل "برَّ من اتقى، وانَّ شئت كان تقديره، ولكن البّر من اتقى". والأول أجود، لأنَّ حذف المضاف ضرب من الاتساع، ففي الآية الكريمة حُذف المضاف ليؤدي هذا الحذف إلى الاتساع في معنى المضاف إليه الذي

[1] محمد نور الدين المنجد، تقديم الأيوبي، الاتساع الدلالة في الخطاب القرآني، دمشق دار الفكر، 2010-1431.

			أقيم مقامه.

الاتساع في بعض الآيات من القرآن الكريم:

الاتساع لأسباب بلاغية علم النحو

أولاً: الحذف:حذف حرف الجر **كقوله تعالى:﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَاء المِحْرَابَ﴾ آل عمران:الآية 37،** أي إلى المحراب، فحذف حرف الجر توسعًا ومما جاء في هذا الباب، ما ورثه النحاة من قول جرير وهو الشاهد 159 من شرح ابن عقيل في تعدية الفعل اللازم بحذف حرف الجر.

***حذف المضاف:** مثاله الآية الكريمة،"واسْأَلِ القَرْيَةَ" [يوسف 82]، وكل عاقل يعلم أن القرية لا تُسأل، وإنما هو: واسأل أهل القرية، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

ثانيًا:التضمين: قال المؤلف في الصفحة 349، وحقبة التضمين أن يتضمن فعل معنى فعل آخر، ويُعدى تعد يته، وبذلك يصبح اللازم متعديًا، وإن كان متعديًا لمفعول به واحد، فإنَّه يتعدى بالتضمين لاثنين"، وذكر أن العماد في ذلك يكون في حرف جر[1] مثل، **قوله تعالى:﴿صِراطَ الذين أنعمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.**[2]

فالإنعام إيصال الإحسان إلى الغير والهمزة فيه لجعل الرجل صاحب نعمة والأصل في الأنعام أن يتعدى بنفسه، أمَّا تعديته بالحرف (على) فالإفادة معنى التفضل تضمينًا، فكأنَّه قال:أنعمت متفضلاً علينا.

ثالثًا:الاستخدام

ذكر المؤلف أنَّ الاستخدام يقارب التورية في البلاغة، إلاَّ أن بينهما فرقًا، فالتورية هي إطلاق لفظ يحتمل معنيين، الأول قريب ليس مراد والثاني بعيد وهو المراد أمَّا لاستخدام فهو إطلاق لفظ بمعنييه اللذين يحتملهما معًا مع قرينتين تدلان عليهما، ومن ذلك **قوله تعالى:﴿يَا أيَّها الذينَ آمنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ولاَ جُنُبًا إلاَّ عَابري سبيلِ، حتَّى**

[1] محمد نور الدين المنجد، تقديم الأيوبي، المرجع السابق، ص345-346-380.
[2] سورة الفاتحة، الآية6.

تغْتَسِلُوا ﴾،[1] فالصّلاة تحتمل أن تكون هي نفسها وتحتمل مكانها الذي تؤدى فيه، لأنَّ قوله: حتى تعلموا ما تقولون، يدل على تأديتها وقوله:إلاَّ عابري سبيل، يدل على مكان تأديتها.[2]

رابعًا: التقديم والتأخير

من المعلوم أن للتقديم والتأخير دلالة مهمة، إمَّا بالتخصيص أو الحصر أو غير ذلك، وقد جاء ذلك كثيرًا في القرآن الكريم، ومنه **قوله تعالى:﴿ وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهادةَ وَمَن يكْتُمْهَا فإنّهُ آثمٌ قلبُهُ واللهُ بِمَا تعملُونَ عَلِيمٌ﴾**،[3] تخصيص الإثم بالقلب بتأخير ذكره.

حيث قسم الدكتور نور الدين المنجد الاتساع إلى خمسة أنواع:

1-الاتساع في المفردات: وهو إعطاء الحركة فوق حقها من المد ليصبح حرفًا وإيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعناد بوب فيه ابن جني بابا سماه.

إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد، ففي قوله تعالى﴿ **أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾**،[4] **قال الفراء:**"جعلت المشورة فينا وذلك جائز لسعة اللغة.[5]

2-الاتساع في اللغة: ويعنى التساهل في دقة العبارة عن المعنى المراد لغة وأسلوبًا.

3-الاتساع في الأسلوب: "وهو التساهل في إحكام بناء الجملة، وفق الضوابط اللغوية المعروفة وخروج عن الأصل ومنها ما سماه الثعالبي الكناية كما لم نجد ذكره من قبل، **كقوله تعالى:﴿كُلٌ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾**،[6] أي من على الأرض.

---

[1] سورة النساء، الآية43.
[2] محمد نور الدين المنجد، تقديم الأيوبي، المرجع السابق، ص403-412.
[3] سورة البقرة، الآية282.
[4] محمد نور الدين المنجد، تقديم الأيوبي، المرجع السابق، ص77.
[5] المرجع نفسه، ص121.
[6] سورة الرحمن، الآية26.

4-الاتساع في علم النحو: وهو المرونة في الأخذ بالقواعد النحوية **ففي قوله تعالى:﴿سَبِحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾**[1].

فالوصف بالأعلى يمكن أن يكون للاسم ويمكن أن يكون للرب وهذا ما قاله الإمام السيوطي،"يجوز كون (الأعلى) صفة للرب وصفة للاسم".[2]

5-الاتساع في علم الصرف: ويدل على خلاف القياس كما أن الصيغة الصرفية قد تجعل المفردة تدل على أكثر من معنى ففي، **قوله تعالى:﴿لا تُضَارَ وَالِدَةٌ بِوَلَدِها وَلاَ مَوْلُودً لَهُ بوَلَدِهِ ﴾**[3].

الوالدة نائب فاعل فيما ينتج ثانيًا لا تضار وهو فعل مبني للمعلوم، فاعله الوالدة وبهذه الصيغة الصرفية جمعت الآية الكرية حكمين شرعيين بأوجد عبارة، حيث بهن عن المضارة من جهة المولود له بعدم الاتفاق مقابل الرضاعة، أو ينزع منها ولدها أو تكره على إرضاعه، فالآية الكريمة بالتضعيف الوارد بها تكون قد اختصرت وأوجزت وجنيت التطويل والتكرر المتنافيين مع الفصاحة والبلاغة.[4]

أمَّا التوسع في قصة:

رقم الآية	الآية	النوع الاتساع	شرحه
157	**قال تعالى:﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ﴾**	**التقديم والتأخير**	ومن ذلك يذكر فاضل السامرائي أنَّ هذا التعبير يفيد أمرين، الإقرار بأنَّهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم، والأمر الآخر عدم الإقرار بأنَّه رسول الله إذا

[1] سورة الأعلى، الآية01.
[2] محمد نور الدين المنجد، تقديم الأيوبي، المرجع السابق، ص121.
[3] سورة البقرة، الآية233.
[4] محمد نور الدين المنجد، تقديم الأيوبي، المرجع السابق، ص121.

			أعربنا رسول الله مفعولاً به لفعل محذوف تقديره أعني على أن يكون رسول الله من قولهم، وإنما هو قول الله، ويحتمل أيضًا الإقرار بأنَّه رسول الله إذا أعرناه بدلاً وكان القاتل واحدا ويكون ذلك على التفصيل التالي:وقولهم إنا قتَلْنَا المَسيْحَ عِيْسَى بن مَرْيم"، أمَّا قوله رسول الله فليس من قولهم وإلا كان إقرارًا له بالرسالة وهم ينكرون ذلك فهو من قوله تعالى، وهذا هو معنى الآية وفي غير القرآن يصح أن يكون المعنى إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله.[1] فيكون إقرارًا بالقتل والرسالة، ولو قالوا إنا قتلنا رسول الله المسيح عيسى بن مريم لكان إقرار بالرسالة والقتل ولا يحتمل معنى فإنَّ العبارة الأولى أو سع من معنى العبارة الثانية، وهنا أيضًا يمكن للقراءة التغيمية أن تفسر لنا معنى الآية وذلك

[1] فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص189-190.

			يوفقه عند اللفظ المقدم فيها نبرة عيسى بن مريم واستئناف القراءة بعد ذلك بتنغيم منخفض ليفهم أن اللفظ المؤخر رسول الله ليس من قولهم.
92	قال تعالى:﴿قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الراحِمِينَ ﴾	احتمال الإنشاء والخبر	فجملة "يغفر الله لَكُمْ" في الآية الكريمة تحتمل كذلك الإنشاء والخبر بحسب التعليق، إذ يمكن أن يكون المعنى نفي التثريب، في ذلك اليوم ثم إنشاء الدعاء لهم بالمغفرة، ويمكن أن يكون المعنى نفي التثريب عمومًا، ثم الإخبار بأنَّه يوم المغفرة"اليوم يغفر الله لَكُمْ جمع احتمالي الخبر وإنشاء الدعاء بجملة واحدة إنجازًا في العبارة واتساعًا في الدلالة.[1]
13-12	قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ .	الاستخدام	فالإنسان تعنى آدم، عليه السلام، بينما الهاء في [جعلناه] تدل على أبنائه ونسله يقول السيوطي في الاستخدام على طريقة السكاكي"، أنَّ المراد به آدم، ثم أعاد عليه الضمير

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق:مارت المبارك وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964م، ص563.

			مرادًا به ولده، فقال:"ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً في قرَارٍ مَكينٍ".[1] وهذا تفسير ينسجم دلاليًا مع ما جاء في قصبة خلق آدم عليه السلام في مواضع أخرى من الخطاب القرآني.

المبحث الثاني: التوسع في الحكايات الشعبية والمثل الشعبي

المطلب الأول: الحكاية الشعبية

الفرع الأول: تعريف الحكاية الشعبية

لغة: جاء في لسان العرب[2] الحكاية من حكى يحكي، كقولك حكيت فلانا وحاكيته:فَعلت مثل فِعله أو قُلت مثل قوله، يقال:حكاه وحاكاه وأكثر ما يستعمل في القبيح.

والحكاية كلّ من الجذر الثلاثي معلول الآخر للفعل حكى يعرفها علي بن إسماعيل بن سيدة[3] في الأمثلة التالية:

حكيت فلانًا وحاكيته فعلت مثله أو قلت مثل قوله سواءً لم أجاوزه ما احتكى ذلك في صدري أي ما وقع فيه.

وفي المثال التالي:

أحكيت العقدة:أي شددتها.

-الحكاية في مدلولها اللغوي هي المماثلة، والوصف للوقائع، الحقيقية و الخيالية.

اصطلاحًا: قدم الباحثون للقصة الشعبية عدة تعريفات فمنهم من يسميها الحكاية ومنهم من يسميها الخرافة ومنهم الأسطورة.

---

[1] السيوطي، المصدر السابق، 228/2.

[2] ابن منظور:لسان العرب، إعداد وتصنيف، يوسف خياط-نديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت، د.ط، مج2،ص690.

[3] ابن سيدة:الحكم والمحيط والأعظم في اللغة، ت:عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، ط2، ت ج3، ص316.

*ترى نبيلة إبراهيم أن تعريف الحكاية بتيسير لنا إذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية، حيث أنَّ المعاجم الألمانية تعرفها:بأنَّها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينطلق عبر الرواية الشفوية من جيل إلى جيل أو هي خلق حرّ للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية.[1]

*أمَّا المعاجم الانجليزية فتعرفها بأنَّها:"حكاية يصدّقها الشعب بوصفها حقيقة وهي تتطور مع العصور كما أنَّها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرفة أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ.[2]

*ويعرفها معجم فانج رواجيال للفنون الشعبية "حكايات وقصص حدثت في العصور القديمة، وتوارثتها الأجيال شفويًا من الأجناس والأمم".[3]

ومن هنا يتبين لنا أنَّ الحكاية الشعبية هي قصة ينتجها الخيال حول حدث مهم؛ ويستمتع الشعب بروايتها ونقلها من جيل إلى آخر.

"فالحكاية بمفهومها العام:عبارة عن أحداث تقع في مكان معين وتسير في سياق سردي خاص بها تتكون من سلسلة مترابطة من الأحداث تربط بينهما العلاقة المنطقية السببية.[4]

الفرع الثاني: أنواع الحكاية الشعبية

هناك أنواع كثيرة من الحكايات الشعبية، تم تصنيفها انطلاقًا من نصوصها والاعتماد على عناصر داخلية مختلفة، كالأبطال والخوارق والجنّ والحيوان....وغيرها.

إنَّ هذا الاختلاف حول أنواع الحكاية الشعبية نتيجة التداخل بين عناصرها، جعل الكتاب والباحثين جعلهم يتجهون إلى وضع أنواع لها، كلّ

[1] نبيلة إبراهيم:أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المكتبة غريب للطباعة القاهرة، ط1، 1991، ص19.
[2] نبيلة إبراهيم:أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع نفسه، ص19.
[3] المرجع نفسه، ص19.
[4] نبيلة إبراهيم:قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية دار قباء للطباعة، مكتبة غريب، دون طبعة، دون تدوين، 1974 ص22.

حسب رأيه واهتمامه بعناصر النص ومنهم رابح العوبي[1] الذي يذهب إلى حصر الحكاية الشعبية في الأشكال التالية:

الحكاية الغريبة المثيرة للخيال

الحكاية الأسطورية

الحكاية الواقعية

الحكاية الغنائية

الحكاية الفخرية

الحكاية الهجائية

صحيح أنَّ هذه الأنواع حاول صاحبها من خلال ضبط أصناف للحكاية الشعبية لكن لا يمكننا أن نحصرها كل في هذا النوع؛ ولذلك يبدو أنَّ التصنيف أمرًا لا يخلو من تعسف.[2]

الفرع الثالث: مقومات الحكايات الشعبية

أ-حبكة التعريف: الحكاية الشعبية: خلاف للحكاية الخرافية تتميز بالتأليف المعقد المتنوع الذي لا يمكن تقليده، لأنَّها من وحي الإبداع الشعبي متدفق للخيال "تبدأ الحكاية الشعبية، بحالة اللاتوازن وتسير في أحداثها بغية الوصول إلى حالة التوازن".[3]

ب-رموز الحكاية الشعبية: تحتوي على مجموعة الرموز في حقيقة الأمر مختلفة عن التي تحتويها الحكاية الخرافية، لأنَّ كلّ رمز من رموز الحكاية الخرافية له مغزى في حدّ ذاته، وهو يُسهم مع الرموز الأخرى في إبراز المغزى النفسي الكبير للحكاية.[4]

[1] رابح العوبي:أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة ناجي مختار عنابة، د.ط، د.ت، ص43.
[2] أحمد زياد محبك:مجلة الثقافة حلب، العدد93، يونيو1984م، ص172.
[3] نبيلة إبراهيم:قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، ص210.
[4] المرجع نفسه، ص211.

فالحكاية الشعبية تحتوي على ذلك الرمز الكبير الذي تتضافر من حوله كلّ عناصر الحكاية، وهذا ما يسميه البلاغيون بالتشبيه التمثيلي.[1]

ج-التجسيد: يقصد بالتجسيد أي التمثيل، فالإنسان الشعبي يميل أحيانًا إلى تجسيد الظواهر المعنوية، كما يميل أيضًا إلى تجسيد حكمه وأمثاله،[2] لإبراز المفهوم وإعطاء الصورة الكاملة حتى يستوحي السامع من خلالها دلالات الظاهرة المعنوية.

د-المقدرة اللغويَّة: تعتبر من أهم مقومات الحكاية الشعبية فهي تعني قدرة الإنسان الشعبي على استخدام التورية والكتابة حيث يبدوا الكلام في شكل ألغاز.[3]

تعتبر مقومات الحكاية عنصرًا أساسيًا، إذ جعلت منه بنية فنية متكاملة، ذات أبعاد نفسية، اجتماعية وفكرية بل حضارية أيضًا.

الفرع الرابع: مفهوم التحليل المورفولوجي

يعتبر منهج بروب المورفولوجي من أولى المناهج التي تعمل على تحليل بنية الحكاية والكشف عن مكوناتها، والنظر في مدى ترابط هذه العلاقات.

وكلمة مورفولوجيا في الحكاية هي دراسته للأشكال وهي تنطوي على دراسة الأجزاء المكونة للبنية وعلاقة هذه الأجزاء ببعضها البعض وعلاقة كلّ جزء منها بالمجموع.[4]

إذ تعتبر الأساس الذي بني عليه التحليل المورفولوجي فمن خلال هذا يتبين لنا معرفة الوحدات الطاغية مع الحكايات، كما يمكن الربط بين الوحدات الأساسية للحكاية والنظام الاجتماعي.[5]

---

[1] يُنظر:للحكاية كاملة في الملحق، ص169.
[2] نبيلة إبراهيم:قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، ص212.
[3] المرجع نفسه، ص213.
[4] يُنظر:فلاديمير بروب:مورفولوجية القصة، تر/عبد الكريم حسن وسميرة بنت عمو، دار شراع للنشر، ط1، ص15.
[5] يُنظر:نبيلة إبراهيم قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، ص30.

فهدف بروب من هذه الدراسة وصف الحكايات حسب أجزاءها وميز بين نوعين من العناصر المكونة للحكايات التي أخضعنها للتحليل عناصر ثابتة وأخرى متغيرة.[1]

الثابت في الحكاية هو أفعال الشخصيات ووظائفهم.

والمتغيير هو أسماء الشخصيات والزمان والمكان والأدوات فالحكاية هيكل بنيوي مركب معقد، يمكن تفكيك أجزائه واستنباط العلاقات التي تربط بين مختلف وظائفها في مسار قصصي معين.[2]

يستند التحليل المورفولوجي على تفكيك الصلات الموجودة بين الوظائف داخل الحكاية التعسفية التي يقوم نصها على سبع شخصيات:البطل، البطل المزيف، الأميرة، الشخصية المانحة، الشخصية الشريرة، المساعد، المرسل ويضمن هذا النص العديد من الوظائف.

فشكل الحكاية يتمثل في الوضع الأول الابتدائي وهو ما تعلق بتغيب شخصية ما والمأساة التي تنجم خلفه.

الشخصية الشريرة التي تقوم بالاستفسار عن الضحية واستغلالها.

أمَّا الشكل الثاني يتعلق بالوظائف الرئيسية وما تقوم به الشخصية الشريرة وما ينتج عن ذلك.

الشكل الثالث هو مجموع الوظائف المتكررة أي ما يتعلق بتكرار الوظيفة الواحدة داخل الحكاية أكثر وترتبها داخل النص الحكائي.[3]

إنَّ التحليل المورفولوجي، هو التحليل الداخلي لبنية الحكاية ويّعد من أهم الأعمال التي قدمها بروب في تحليله للحكايات والهدف من هذه الدراسة التي ترد في الحكاية، وتعيين عددها وتحديدها.

***تعريف الوظيفة:** تعتبر الوظيفة المحور الأساسي الذي اعتمده بروب في تتبع المسار الوظيفي.

---

[1] عبد الحميد بورايو:منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليل وتطبيق، ص19.

عرفها عبد الحميد بواريو:"بأنَّها فعل الشخصية منظور إليه من خلال دلالته، على تعقيد الحبكة القصصية".[1]

أي تحليل الوظيفة من خلال دور الشخصية داخل الحكاية أنَّ الوظيفة تبقى ثابتة في الحكاية رغم تغير الأشخاص الفاعلة فهي حدث أو فعل تقوم به شخصية ما من حيث معناه في سير الحكاية.[2]

الفرع الخامس: آليات التحليل المورفولوجي

تعطي البداية الاستهلاكية للحكاية الانطباع الأولي وهي أول ما يبدأ بها التحليل.

حيث تعتبر عنصرًا أفعالاً في التحليل المورفولوجي.

في بداية الحكاية نجد دائمًا السرد يكون عبارة عن عرض الوضع العام للعائلة، أو بتعريف البطل والشخصيات الرئيسية، وعلى الرغم من أنَّ هذه الحالة لا تعدّ وظيفة إلاَّ أنَّها تمثل عنصرًا مورفولوجيًا مهمًا،[3] وهذا ما تعمل عليه الحكاية أمَّا بتقديم العائلة ككل أو الاكتفاء بالبطل وحده.

لقد اعتمدنا في تحليل الوظائف من كتاب سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة:

الوظيفة01: أحد الأفراد يبتعد عن المنزل (السفر، العمل...)

الوظيفة 02: المنع أي التحذير[4]

الوظيفة03: (خرق المنع) تضل الأميرات متأخرات إلى الحديقة فيغيب هكذا، ذكر منع هذا التأخر، وتدخل هنا شخصية جديدة هدفها تنقيض سلام العائلة (المعتدي-الشرير).[5]

الوظيفة04: الاستخبار:الهدف من الاستخبار اكتشاف المكان الذي يسكن الأطفال.

---

[1] عبد الحميد بواريو:الحكايات الخرافية للمغرب العربي، ص17.
[2] يُنظر:غراء حسين مهنا:أدب الحكاية الشعبية، ص83.
[3] فلاديمير بروب:مورفولوجية القصة، ص43.
[4] يُنظر:سمير مرزوقي، وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة، تحليل وتطبيقات، ص22.
[5] المرجع نفسه، ص23.

الوظيفة05: الإطلاع:يتحصل المعتدي على إرشادات حول ضحيته كأن تنادي الأم ابنها بصوت عالٍ والشيء عفويًا الساحرة بوجوده.[1]

الوظيفة06: الخداع:في هذه الحالة يتقدم المعتدي الشرير بمظهر يخالف مظهره العادي كأن ينقلب الوحش عنزا أو يستعمل أساليب ماكرة.[2]

الوظيفة07: التواطؤ العفوي:حيث يقتنع البطل بكلام المعتدي.

الوظيفة08: الإساءة:المعتدي يلحق الضرر بأحد أفراد العائلة ولهذه الوظيفة أهمية بالغة في الحكاية.[3]

الوظيفة09: الافتقار:افتقار أحد أفراد العائلة إلى شيء أو يزيد التحصل على شيء مثلاً:الافتقار إلى أداة سحرية لا يمكن التفريط فيها كسيف سحري أو حصان عجيب.[4]

الوظيفة10: الوساطة: يفشي خبر الإساءة ويتجه إلى البطل بطلب أو بأمر ويسمح له بالذهاب وتمثل هذه الوظيفة الفترة الانتقالية.[5]

الوظيفة11: بداية الفعل المضاد: البطل يقبل أو ينوي السعي إلى البحث.

الوظيفة12: الانطلاق: تعتبر وظيفة الانطلاق وظيفة هامة لأنَّ تقويم الافتقار ينجز عن الانطلاق بعكس الرحيل الذي يمكن الشرير من الإساءة.

ويختلف انطلاق البطل عن انطلاق الضحية:

فالأول يشد مقصدًا معينًا، بينما الثاني يواجه مغامرات شتى.[6]

الوظيفة13: المنح: يعرض البطل لاختبار كأن الطالب يرفع صخرة ثقيلة أو كأن يعمل لدى تاجر بدون أجرة.[7]

الوظيفة14: رد فعل البطل: سواء ردًا إيجابيًا أو سلبيًا وهي تعبر عن نجاح البطل أو فشله في الاختبار.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص24.
[2] يُنظر:سمير مرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، ص25.
[3] سمير مرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا المرجع السابق، ص26.
[4] المرجع نفسه، ص29.
[5] المرجع نفسه، ص30.
[6] يُنظر:سمير مرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، ص33.
[7] المرجع نفسه، ص34.

الوظيفة15: استلام الأداة السحرية: تمنح الأداة بعد نجاح البطل في الاختبار وترد الأدوات السحرية إلى عدة أشكال: حيوانات أدوات، صفات يكتسبها البطل بطريقة مباشرة كالقوة البدنية.[2]

الوظيفة 16: رحلة ما بين المملكتين: ينتقل البطل قرب المكان الذي توجد فيه ضالته وهي شكل رحلة بين المملكتين يجد فيها البطل دليل أو أثر.[3]

الوظيفة17: الصراع: يخوض البطل صراعًا ضد المعتدي، وفي حالة انتصاره يصلح الضرر الحامل ويحقق الغاية المنشودة.[4]

الوظيفة18: العلامة: تكون هذه العلاقة في جسمه جرح في المعركة.

الوظيفة19: الانتصار: ينتصر البطل على المعتدي.

الوظيفة20: تقويم الإساءة: يقوم البطل إساءة البداية.[5]

الوظيفة21: العودة: عودة البطل.

الوظيفة: 22: المطاردة: يحاول الوحش الالتحاق بالبطل.[6]

الوظيفة: 23: النجدة: يقع إسعاف البطل بالنجدة (يطير البطل على ظهره الحصان).[7]

الوظيفة24: الوصول خفية:يصل البطل خفية إلى مسكنه أو إلى بلد آخر.

الوظيفة25: مطالبات كاذبة:يريد البطل المزيف إقرار مطالبات كاذبة مثلاً:إن عاد البطل إلى مسكنه فإنَّ إخوته هم الذين يقومون لهذه المطالبات وهو الذين يزعمون أنهم ظفروا بالشيء الذي عادوا به.[8]

الوظيفة26: عمل صعب:يعرض على البطل عمل صعب.

الوظيفة27: انجاز العمل: ينجز البطل العمل الذي طلب منه.[1]

---

[1] سمير مرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، المرجع السابق، ص36.
[2] المرجع نفسه، ص37.
[3] المرجع نفسه، ص37.
[4] المرجع نفسه، ص39.
[5] المرجع نفسه، ص40.
[6] المرجع نفسه، ص41.
[7] يُنظر:المرجع نفسه، ص48.
[8] يُنظر:سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليل وتطبيق، ص46.

الوظيفة28: التعرف على البطل: يقع التعريف على البطل الحقيقي بفضل العلامة التي يحملها، جنح أو بفضل الهدية إلى مدن له خاتم-منديل.[2]

الوظيفة29: اكتشاف البطل المزيف: ينزع القناع على المعتدي، أو البطل المزيف.[3]

الوظيفة30: وظيفة التجلي: يظهر البطل في شكل جديد.[4]

الوظيفة31: العقاب: يعاقب المعتدي أو البطل المزيف.

الوظيفة 32: زواج أو مكافأة: يتزوج البطل ويرتقي عرش الملك وتحل جميع المشاكل التي اعترضت طريق البطل منذ البداية وينعم في الأخير بالحياة السعيدة.[5]

الفرع الخامس:التحليل المورفولوجي(الاتساع في الحكايات الشعبية "أنموذجًا")

-ملخص حكاية: ودعة جناية سبعة:

(1)كان الأم سبعة أولاد ذكور ولم ترزق بالبنات(2)كبر الأولاد وقرروا مغادرة البيت وأقرنوا عودتهم إليه بإنجاب أمهم لبنت(3) أنجبت الأم بنتا الخادمة لتخبرهم بالبشرى لكن ستّوت زيّفت الحقيقة وهكذا لم يرجع الأولاد(4)كبرت الطفلة وأصبحوا يلقبونها بودعة جناية سبعة، استفسرت البنت عن هذه التسمية فأخبرتها أمها بالقصفة (5) فقررت ودعة الرحيل والبحث عن أخوتها لكن ستّوت والخادمات يكدن لها كيدًا عظيمًا فتدعي ستّوت أنَّها أختهم في حين تتحول ودعة إلى خادمته (6) تمر الأيام وودعة هي الخادمة عند إخوانها وزوجاتهم إلى أن تكشف لأخيها الأكبر بأنَّها أختهم الحقيقية(7)يعمل الأخ على تقصي الحقيقة بمساعدة المدبر(8)يتأكد من أن ودعة هي أخته فيعيدها إلى مكانتها(9)تدبر ستّوت والنسوة مكيدة لودعة فيطعموها بيض الأفاعي دون علمها(10)تطرد ودعة من المنزل(11)ينقذها الصياد الفارس

---

[1] المرجع نفسه، ص47.
[2] المرجع نفسه، ص48.
[3] يُنظر:سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليل وتطبيق، ص49.
[4] المرجع نفسه، ص50.
[5] المرجع نفسه، ص51.

ويتزوجها(12)يحور الزمن على الإخوة وتسوء حالهم وبالصدفة ينزل في بيت ودعة واحد من أخواتها طالب يد المعونة(13)تتعرف ودعة عليه وتتبرع له بسخاء(14)شبك في الأمر فيرجع إلى بيت أخته قصد للتأكد(15)فأخبرت ودعة زوجها وأخاها بالقصة(16)فيعاقب الإخوة ستّوت والخادمات بقسوة تعيش ودعة وسط إخوتها في سعادة وهناء.

7-التحليل:

1-المسار الوظائفي:توسعنا في تحليلنا للحكاية بتقسيم النَّص إلى نظام المقطوعات[1] الذي اقترحه الباحث خالد بن سعيد عيقون.

المقطوعة:قصة رحيل الإخوة بسبب المولود الجديد.

تبدأ الحكاية في بدايتها بوضعية هادئة، ورصدت لنا لمحة عن الحياة الأسرية وهم يتمتعون بالسعادة والاستقرار والهدوء، وهذا ما يمثل الوضع الأصل، وتتشكل المقطوعة من الوظائف التالية.

التنقل:تنقل الإخوة إلى العمل بعيدًا عن المنزل.

الخداع:يكون سبب الخادمة إلي لو حتى بالخطأ، حيث كانت سببًا في رحيلهم.

الرحيل:رحيل الإخوة السبعة، سبب الخادمة التي خدعتهم.

نلاحظ استهلال المقطوعة بوظيفة تنقل الإخوة والعمل، فمهدت لوظيفة الخداع، التي حبكت القصة وفتحت المجال لانطلاق الأحداث.[2]

ممّا أدى إلى رحيلهم وابتعادهم عن موطنهم الأصلي.

-المقطوعة الأولى:قصة بحث البطلة عن أخواتها

الافتقار: إحساس ودعة بأنَّ هناك شيء ناقص في حياتها، وإصرارها على معرفة الحقيقة وإطلاعها على السر الذي تخفيه عنه.

---

[1] المقطوعة مجموعة من المتتاليات، تخضع لأشكال متنوعة من العلاقات، وتمثل المقطوعة بنية كاملة، وهي الوحدة الحقيقة لمحتوى القصة على المستوى الدلالي، للمزيد، يُنظر:عبد الحميد بواريو:القصص الشعبي في منطقة بسكر، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986، د.ط، ص138.

[2] خالد بن سعيد عيقون:التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي "الوظائف، الشخوص، الزمان، المكان الصور، الدّلالات"، مطبعة الزيتونة، تيزي وزو، ط01، 2006، ص62.

بداية الفعل المضاد: تنوي البطلة السعي إلى البحث عن أخواتها.

المنح: حصول ودعة على المساعدة من طرف والدها، وإعطائها الكُتُب لحِمايتها.

الانطلاق: انطلاق ودعة للبحث.

إساءة: إساءة الخادم وزوجها إلى ودعة وإرغامها على النزول.

الخداع: ظهور الشخصية الشريرة، وهي الخادم مكان البطلة [ودعة، الخادم أصبحت بيضاء وودعة سوداء]

مطالبات كاذبة: ادعاء الخاتم بأنَّها أختهم.

تواطؤ عفوي: اقتناع الإخوة بكلام الخادم.

العلامة: عناء ودعة كانت بمثابة رمز للتعرف عليها.

المنح: تمثل المنح في مساعدة المدير الأخ، وذلك بإعطائه حيلة تمكنه من التعرف على أخته.

التعرف على البطل: اكتشاف الإخوة أمر الشخصية المزيفة.

العقاب: قتل الإخوة كل من الخادم والوصيف.

تقويم الإساءة: رجوع ودعة إلى طبيعتها ولونها الأصلي.

ـالمقطوعة الثانية: قصة البطلة مع زوجات الإخوة

تبدأ أحداث هذا المقطع عند رجوع ودعة والعيش مع إخوتها، لتنعم بالدلال والمحبة، لكن نسائهم لم يعجبهم الأمر وبدأت الغيرة تسيطر عليهم ناصروا يفكرون في حيلة للتخلص منها، إلاَّ أنَّ زوجة الأخ الأصغر لم توافقهم في الرأي.

فاستطاعوا أن يسقطوا بودعة واستجابة لحظتهم بأكلها نبض الثعبان، واتهمت بالخطيئة ففكر الإخوة في قتلها والتخلص منها و اشتمل هذا المقطع على عدة وظائف:

الخداع: تفكير نساء الإخوة ورسم خطة للتخلص من ودعة.

تواطؤ عفوي: استسلام ودعة للعرض الخادع من قبل النسوة.

إساءة: غيرة نساء الإخوة من ودعة أدت بهم إلى إيذائها.

رحيل: رحيل الإخوة والهجرة إلى بلد آخر.

ـ المقطوعة الثالث: قصة البطلة مع الصياد

تدور أحداث هذه المقطوعة، بعد مرور مدة من الزمن على رحيل الإخوة وترك أختهم في معاناة صعبة، حتى مجيء الصياد الذي وحدها صدفة فقام بإنقاذها، وكانت النتيجة التخلص من تلك الثعابين ثم تنتهي الأحداث بزواجها من الصياد ويضم هذا المقطع أربع وظائف:

النجدة: ظهور الشخصية المساعدة (الصياد).

المنح: ظهور المدير بإعطاء حيلة للصياد ليخلص ودعة ممّا هي عليه.

تقويم الإساءة: خلاص ودعة من الثعابين التي كانت في بطنها والرجوع إلى طبيعتها الأولى.

الزواج: مكافأة ودعة للصياد على ما فعله بها، والزواج بها، وتكوين أسرة.

ـالمقطوعة الختامية: قصة لقاء البطلة مع أخواتها يشهد المقطع الختامي:مرور مدة من الزمن بعد ودعة وإنجابها طفل، تشاء الصدفة أن يمر أخوها الأصغر بالقرب من المنزل يحكم عمله، فيخيم الظلام فيذهب إلى بيتها ويرحب به زوجها؛ حيث تعرفت عليه ودعة ففكرت في حيلة توصلها إليه، فبدأت بالفناء فتعرف عليها، من خلال دلالة الغناء، فيجتمع الإخوة كلهم ويعاقبون نسوتهم بالحرق إلاَّ زوجة الأخ الأصغر تجن، **وبني هذا المقطع على الوظائف التالية:**

العلامة: تعرف الأخ على أخته من خلال غنائها.

العقاب: معرفة الإخوة حقيقة ما فعلوه نسوتهم وعقابهم بالحرق.

المكافأة: عيش العائلة في سعادة وهناء بعد لَّم شمل ودعة وإخوتها

*نلاحظ من خلال تحديدنا للوظائف داخل الحكاية وجود وظائف متكررة، **تأسست الحكاية على تكرار تراكمي لوظائفها**،[1]

فقد نجد وظائف تكررت في جميع المقطوعات

الوظيفة	تكرارها
خداع	03
رحيل	02
عقاب	02
تقويم الإساءة	02
تواطؤ عفوي	02
إساءة	02
منح	03
علامة	02

جدول رقم01[2]

نلاحظ من خلال الجدول تواجد ثمانية وظائف مهيمنة في الحكاية ويرجع بروب ظاهرة التكرار إلى عبقرية الراوي في اختيار الوظائف وتكرارها،[3]

المثال الوظائفي:

المقطوعة التمهيدية	التنقل-الخداع-الرحيل
المقطوعة الأولى الاختبار التسّربي	افتقار بداية الفعل المضاد المنح انطلاق-إساءة خداع-مطالبات كاذبة تواطؤ عفوي-علامة-المنح التعرف على البطل عقاب-تقديم إساءة

[1] خالد بن سعيد عيقون:التحليل البنوي الشكلاني، لجماليات الخطاب السردي، ص76.
[2] المرجع نفسه، ص76.
[3] فلاديمير بروب، مورفولوجية القصة، ص77، نقلاً عن مورفولوجية الخرافة، تر:إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ،ط 1، ص44.

المقطوعة الثاني الاختبار الرئيسي	خداع-تواطؤ إساءة-الرحيل
المقطوعة الثالثة	النجدة-المنح تقويم الإساءة-زواج
المقطوعة الرابعة الاختبار التمجيدي	علامة-عقاب-مكافأة

الجدول رقم 02[1]

ب-بنية الشخوص: تظهر لنا شخصيات المقطوعة الأولى في الشكل التالي:

الشكل رقم01[2]

نلاحظ من خلال الشكل أنَّ الشخصية هي الصورة المحققة للدور في القصة،[3] فنلاحظ أنَّ الشخصيات تخضع لعلاقة التضاد-الاستبدال-التوافق.

حيث انطلقت ودعة في البحث عن إخوتها بموافقة والدتها ثم تستبدل شخصية الأم بالأب حين أعطاها الكُتَيب.

شخصية الخادم والبطل المزيف في تضاد مع ودعة بفعل الإساءة.

المقطوعة الثانية: تظهر شخصيات هذه المقطوعة في شكل علاقة تضاد بين ودعة والنسوة والإخوة

[1] يُنظر:خالد بن سعيد عيقون:التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي، ص39.
[2] خالد بن سعيد عيقون:التحليل البنيوي الشكلاني، لجماليات الخطاب السردي، ص28، المرجع السابق.
[3] المرجع نفسه، ص24.

الشكل رقم 01[1]

نستخلص مما سبق أن كلا التعاقدين يمثلان التضاد القائم بين ودعة ونساء الإخوة، فالشخصية في القصة تقديم نفسها من خلال ما تمثله من قيم خلافية أنها تعرف بتقابلها مع الشخوص الأخرى.[2]

المقطوعة الثالثة:

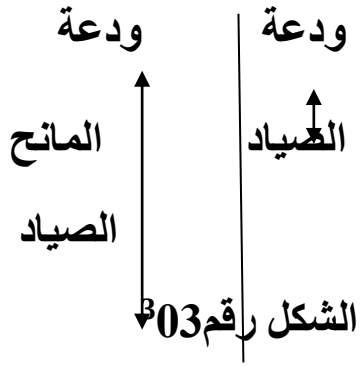

الشكل رقم03[3]

الطرف الأول ودعة، والطرف الثاني الصياد حيث تمثل هذه الشخصية دائرة مساعدة عندما قام الصياد بمساعدتها ونجدتها فتربطهما علاقة تواصل.[4]

وتظهر ثاني شخصية جديدة هي شخصية المدير فيشكل بذلك المانح بإعطاء حلية للصياد ومساعدتها.

المقطوعة الختامية:

يظهر لنا أنَّ الشخصية الرئيسية بقيت محافظة على دورها وفي الختام يتبين لنا أن أغلب علاقة الاتصال والتوافق بين كل من:ودعة الصياد-الإخوة-بعد انتهاء التضاد-يعود الاستقرار كما هو موضح في الشكل.

---

[1] يُنظر:المرجع نفسه، ص31.
[2] عبد الحميد بورايو:القصص الشعبي في منطقة بسكرة، "دراسة ميدانية"، ص150.
[3] المرجع نفسه، ص151.
[4] علاقة تواصل، يُنظر:عبد الحميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3 2000، ص35.

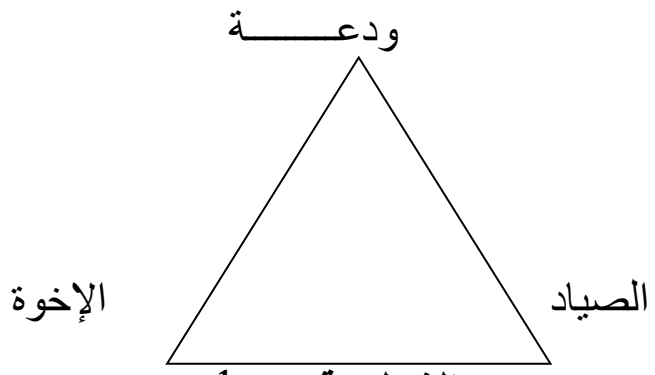

الشكل رقم 04 [1]

نستنتج مما سبق:أنَّ عدد الشخوص في حكاية ودعة جناية سبعة أربعة هم:المعتدي، البطل المانح، البطل المزيف.

اشتراك شخصية واحدة في عدة أدوار:الخادم وزوجات الأخ دائرة فعل المعتدي

الأب المدير (دائرة فعل المانح)

البنية الزمنية: يعتبر التحديد الزمني مسألة هامة داخل الحكاية، فمعظم الحكايات تبدأ بـ"كان يا مكان" أو قالك على من قالك دلالة على انتقالها من شخص إلى آخر، وزمن وقوعها غامض غير محدد، وهذا ما نجده في معظم الحكايات الشعبية.

فمثلاً مقطع: وراحوا أعوام وفاتت أعوام على غيابهم وكبرت أختهم.

وكذلك مقطع: ملي بدات ترعى الإبل يشيان إلاَّ واحد كان طرش خلاصة على الأيام التي مضت، وهي تقوم برعي الإبل.

ثم ينتقل الزمن أيضًا:بعد مدة كبرت كرشها، حيث يمكن هنا أن نتكهن وأحداث.[2]

لينتقل مباشرة إلى المراحل التي عاشتها ودعة في الغابة.

[1] يُنظر:خالد بن سعيد عيقون:التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي، ص37.
[2] حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي (القضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي، العربي، بيروت، ط1، 1990، ص156.

ويسرد لنا كيف اقتحم الصياد مجرى الحكاية في المقطع الثاني:"ينقذها الصياد ويتزوجها"، وقد انتقل مباشرة أنَّ ابنها قد كبر ونكذبها في التقابل الزمني.

ما قبل ← عكس ← ما بعد

الوضع ← عكس ← الوضع النهائي[1]

الأسرة مجتمعة وسعيدة بعد الفراق الطويل تغير الزمن الأولي تفرق الأسرة وظهور شخصيات جديدة لَّم شمل الأسرة.

البنية المكانية: لكل حكاية نقطة انطلاق من حيث الزمن والمكان

فالمكان وليد رؤيا خاصة،[2] فلا معنى لحكاية بدون ذكر المكان فهو من أهم العوامل التي يقوم عليها الحدث.

ففي الحكاية التي بين أيدينا:قررت ودعة الذهاب والبحث على إخوتها فعندما اتخذت هذا القرار قادها الانتقال من قرية إلى القرية التي يسكنها إخوتها، "حتى لقاو الخاوة السبعة"، إذ نلاحظ أنَّ طبيعة المكان تتماشى مع طبيعة الإنجاز والفعل.[3]

حيث أنَّ المكان في الحكاية ظل ينتقل من بيت إلى بيت ثم إلى الغبة، فالتحديد الجغرافي يساعدنا على معرفة الأماكن التي انتقلوا إليها ومنه وضعنا المخطط التالي:

المكان الأصل القرية1 بيت ودعة الانتقال إلى مكان إخوتها الاستقرار بالمكان الجديد

مسكن الإخوة ← الرحيل عن المسكن ترك ودعة بالغابة

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، ص57.
[2] خالد بن سعيد عيقون:التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي، ص40. نقلاً عن سمير المرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، ص61.
[3] مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقًا، ص59.

استقرار ودعة مع الصياد الاجتماع في مكان واحد غير المكان السابق بالمكان الجديد.

يرى جورج ألان:"حيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة"،[1] أي لكل حدث مكان يتلاءم معه.

إن الأمكنة في الحكاية الشعبية تختلف باختلاف بيئة الحكي وإذا سلطنات الضوء على الأمكنة التي كانت في الحكاية نجد:

1-الأماكن المنفتحة:

-القرية: تمثل منطلق النص:"وهي المركز الرئيسي لهذا النوع من الأماكن"،[2] ففي أغلب الأحيان لا يرد لفظها حرفيًا ولكن لا يمكن فهمها من خلال مجريات الأحداث.

-الغابة: "هي المكان الوسيط بين المدينة كعالم بشري والعالم الآخر[3] فهي ذات الهواء النقي، والاخضرار الدائم".

ووظفت في الحكاية كمكان نفيت إليه ودعة.

-المرعى: تعتبر المكان الفسيح اللامتناهي يعبر عن الشبه والطبيعة النقية، ومكان ينشط فيه الإنسان بجانب الزراعة.

وظفت في الحكاية كمكان ترعى فيه ودعة بالإبل وودعة ولأن ترعى الإبل.

2-الأماكن المنغلقة: هي الأمكنة التي تتميز بحركة دائمة:

-الطريق: كثيرًا ما يعبر عنها بطريقة غير مباشرة وتفهم دلالته من سياق الكلام فمثلاً:ومشا هذه الأفعال تدل على الانتقال من مكان لأخر.

3-الأماكن الطبيعية:

[1] حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي ص30 نقلاً عن
Georges blin strenjlral et les problèmes de romans gajcorti 1954.p77.
[2] يُنظر:خالد بن سعيد عيقون:التحليل البنيوي الشكلاني، ص82.
[3] عبد الحميد بورايو:القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، ص22.

-**الجبل: عادة ما يكون موضعًا محفوظًا بالمخاطر؟** وفي بعض الأحيان يكون موردًا للرزق.[1]

وظف في الحكاية كمكان للعمل يذهب إليه الإخوة يسترزقون.

-**البئر:** في بعض المعتقدات البئر يحوي في داخله كائنات مؤدبة وقد يكون مكان للجريمة.[2]

-في الحكاية يحوي المكان وظيفة إساءة حين حول الوصف ودعة إلى اللون الأسود داخله "ودخل ودعة فيه ولأن كحلة المكان تكون له قيمة إلاَّ عندما يحدث فيه حدث هام.

المطلب الثاني: المثل الشعبي

الفرع الأول: تعريف المثل الشعبي

يتكون المثل الشعبي من لفظتين مثل وشعبي، فكلمة شعبي لفظة مشتقة من لفظ شعب ويقول ابن منظور:"والشعب شعب الرأس، وهو شأنه الذي يضم قبائله وفي الرأس أربع القبائل.

-والشعب القبيلة العظيمة.

حكى ابن الكلبي عن أبيه أن الشعب أكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم العصارة ثم الفخض.[3]

فالمثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب والأجيال السابقة وصفوة أقوالهم وعصارة أفكارهم عبر التاريخ الإنساني، ولقد عرف أحمد رشدي صالح

[1] حورية بن سالم:الحكاية الشعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، ص64.
[2] المرجع نفسه، ص65.
[3] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، 2296-2270.

المثل الشعبي من أكمل النماذج على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم وبعضها كالمثل واللغز ويعتبرها الفلوكلوريون من أكمل النماذج دليلاً على عبقريتهم.[1]

أمَّا محمود أمين يرى أنَّ المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بالإيجاز واللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو أمة من الأمم من الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب.[2]

الفرع الثاني: خصائص المثل الشعبي: تتمثل خصائص المثل الشعبي بـ:

العراقة: المثل الشعبي ضارب منذ القدم، فنجد أجيال وأجيال قد مرت على هذه الأمثال، غير أنَّها طرأت عليها بعض التغييرات، فنجد أمثال تتحدث عن المرأة عتيقة تمت إلى المحافظة منذ أقدم الأزمان بطريقة ملفتة للنظر، نستشهد بما كل ما ورد في بعض نقوس الحضارات القديمة، حيث احتلت الصدارة في الحياة الاقتصادية الاجتماعية والفنية، تقدّمت لنا نبذة عن المرأة الملكة وربة البيت والمرأة الفنانة، والمديرة والعاملة بصورتها الشاملة لحياتها ومعيشتها وأفكارها وأزيائها وزينتها.[3]

الخبرة: المثل ينقل لنا الخبرة أو التجربة التي عاشها الفرد والشعب، فهو يعكس لنا عادات وسلوكات أصحابها وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب.[4]

الطابع الشعبي: اللغة المستعملة في المثل هي اللغة العامية فهي غير خاضعة لقوانين وضوابط لغوية مما ساعدت على سهولة التداول والانتشار.

الاستخدام الفني للألفاظ: نجد كلّ كلمة تأخذ موضعًا ملائمًا يمنحها معانٍ لا تنطوي بها كلمات غيرها، ويربطها بأفكار الإنسان ربطًا وثيقًا يحمل طبيعة الإنسان الشعبي وطريقته في التعبير ذات الأساليب المتباينة.[1]

---

[1] أحمد رشدي صالح فنون الأدب الشعبي، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر ، ط1، أفريل 1956، ص05.

[2] أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، 1953 ص61.

[3] هاني صبحي العمد، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد33، العدد2 2006، ص267.

[4] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات ناجي مختار، عنابة، د.ط، د.ت، ص84.

الإيجاز: ونعني بالإيجاز اللفظي فالأمثال أغلبيتها لا تتجاوز سطرًا أثناء الكتابة، فهي تركز على المعنى وتعبر عنه بألفاظ قليلة.

إصابة المعنى: اقبال الناس على الأمثال ناتج عن المعنى المباشر والدقيق الذي تؤديه الأمثال الشعبية، فهي تذهب إلى المعنى مباشرة فمن الممكن أن يبقى القارئ أيام أو شهور أو سنوات من أجل إدراك المعنى، أمَّ المثل يعطينا المعنى في ثوانٍ، فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد دون زيادة أو نقصان.[2]

جودة الكناية: تجعل الكناية المثل يكتسب قيمة بلاغية تناسب الموضوع والحادثة التي يقال فيها، فنادرًا ما نجد مثلا آخر يناسب ذلك الموضع، فالكناية تعتبر القوة المحركة والفاعلة في الاستنباط الدلالي والرمزي للمثل، فبين الكناية ونص المثل الشعبي علاقة عضوية.[3]

الفرع الثالث: وظائف المثل الشعبي

يختص المثل الشعبي بالإيجاز والكثافة في المعاني والدقة في التعبير، مما جعلها الأكثر شيوعًا وانتشارًا بين طبقات المجتمع، من خلال رصد تجاربه والتعرض لها، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف يواجهه وكتب الأدب الشعبي العديد من وظائف الأمثال الشعبية وتوظيفها في الروايات والقصص...

1-الوظيفة البلاغية: ونعني بها بلاغة المعنى، فالمثل يتكون من ألفاظ مركبته تركيبًا منتظمًا، ينتج عنه أسلوب بلاغي يؤثر في نفسية مستمعيه، فالناس يحتاجون إلى المثل من أجل التأثير في المستمعين.

يقول عبد القاهر الجرجاني:التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي اختصار في معرضه، وقلت عن صورها الأصلية إلى صورية،

---

[1] المرجع نفسه، ص72.

[2] حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندارية، ط1، 2002 ص43.

[3] محمد سعيدي، التشكيل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، الجزائر، د.ط 2009، ص4.

كسلاها أبهة وكسبها ورفع من أقدارها وشب من نارها وضاعفت قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها.[1]

2-الوظيفة الحضارية: الأمثال الشعبية، تعرفنا بحضارات قديمة، كنا لا نعرف عنها شيئا، فتعرفنا بعاداتهم وتقاليدهم وأفراحهم وأقراحهم وغيرها، فهي ميزان لتحقيق الشعوب في رقيها وانحطاطها ولغتها، فالمثل فكرة يلخص تجربة عاشتها الجماعة.[2]

3-وظيفة حجاجية: كثيرة هي الأمثال التي تستعمل كبرهان، من أجل الرجوع إلى الصواب أو الاعتراف بالحقيقة، فالمثل يستعمل كحجة لإقناع الغير ويستعمله كتاب القصص والروايات لدعم كتاباتهم، فكاتب القصة منه، يستخدم المثل من أجل الربط بين دلالة هذا المثل وما يحمله من مواقف غنية.[3]

الفرع الرابع: أهمية ودور المثل الشعبي

أصبح للمثل الشعبي أهمية بالغة في حياتنا، لـمّا يحتويه من دلالات اجتماعية، سياسية عقائدية، اقتصادية.

فهو بذلك يعتبر وسيلة يعبر بها الإنسان عن مختلف تجاربه.

وعليه فأهمية ودور المثل الشعبي يكملان في:

الأمثال الشعبية تعين الفرد على الفهم وتنمي قدرته على فهم المقصود:فالأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي تعكس عادات أصحابها وسلوكهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها.[4]

للمثل الشعبي دور كبير في تجسيد المعنى وتوضيحه لذلك اهتم به العرب والعلماء واستحضروه في كلّ مناسبة تحتاج إلى شرح وأفهم، فالأمثال الشعبية

[1] يُنظر:أيميل ناصف، أروع ما قبل من الأمثال، دار الجيل، بيروت، ط1، 1994، ص10.
[2] طلال حرب، أولية النص، ص142.
[3] حفصة نبت زيد سعد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، مذكرة ماستر، جامعة ملك سعود 1425-1426، ص158.
[4] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة ناجي مختار، عنابة، د.ط، د.ت، ص84.

تعبر عن مصائرنا عكس الأنواع الشعبية الأخرى أننا نعيش جزءًا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعلّ ما يفسر لنا استعمالنا.

الدائم للأمثال: فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ نفوذ إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا.[1]

يكرر توظيفها في حوارات شخصيات الرواية، لمَّا لها من أهمية في التبليغ والتعبير وبالتكرار يبلغ العدد تسعا وعشرين مثلاً.[2]

***التوسع في الأمثال الشعبية أنموذجًا الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة أولاد عدي لقبالة**

إنَّ الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة أولاد عدي لقبالة، وغيرها من مناطق الوطن تعتبر زادا فهي مفتاح العلاقات الاجتماعية ونتناول كل مجالات الإنسان من عادات وتقاليد وسلوكات في جميع ظروفه البؤس، الشقاء، الرقي، الازدهار، والأمثال الشعبية في منطقة أولاد عدي القبالة تتميز هي الأخرى بالشمولية فقد شملت كلّ ما تعلّق بحياة الفرد وشؤون الأسرة فمن خلالها يمكن التعرف على كلّ مظاهر الحياة الأسرية لمجتمع ما بدا بالعلاقات داخل الأسرة الواحدة، وكيف هي علاقة الفئة الغنية بالعائلة الفقيرة، و موضوع الزواج والأسرة داخل محيطه.

1-العلاقة بين فئة الفقيرة والفئة الغنية في الأمثال الشعبية: منذ القدم يعاني الإنسان من الطبقية أو ما يسمى "بالتمايز الطبقي" فنجد دائمًا طبقتين طبقة غنية وطبقة فقيرة أو فئة كادحة تسقى وتتعب لأجل انتفاع الطبقة الأخرى، فهنا يحس الإنسان بحالة اللاعدل اللامساواة في مجتمعه لذلك لم يجد سوى التعبير عما في نسقه عن طريق الروح الشعبية والأمثال الشعبية المتداولة في هذه المنطقة.

قلة الشيء ترشي وتنوض من الجماعة.[1]

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر-القاهرة، د.ط، د.ت، ص182.

[2] لخضر حليتم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة الجزائر، ط2، ص52.

فكلمتي قلة الشيء تعني الفقر، والمثل يشير إلى أن قلة المال تجعل من الإنسان الفقير إنسان غير مرغوب في وسط الجماعة الغنية، فهناك طبقة غنية لها وزنها وطبقة فقيرة لا قيمة لها في المجتمع، فكثيرًا ما يتعرض الإنسان الفقير للإهانة والظلم من أصحاب المال، فهم يعتبرون الإنسان الذي ليس له مال يعيش دون فائدة.

والمثل جاء كتنفيس عن ما تعانيه هذه الطبقة في حياتها من ظلم وفقر جراء تعاملها مع الطبقة الغنية صاحبة المال.

الزوالي كلامو مسوس،[2] هذا المثل يبين لنا البعد الطبقي ويصور لنا حالة الفقير بين أفراد مجتمعه، وطغيان أصحاب الطبقة الغنية على الفقيرة واستغلالها، فصاحب المال إذا تحدث فحديثه عذب، فقد وضع الملح على كل لفظ من الألفاظ ليغطي ماله، إن هم أن يضحك الناس اضحك وإن هم يبكيهم أبكى نقمة منه وتشنيعًا عليه وتصغيرًا من شأنه وتزاهيدًا في أمره.[3]

***طاق على من طاق*:**[4] تعني التجبر والطغيان من قبل أصحاب الجاه والملوك فالإنسان المعدم لا مال له يتعرض للذم والإهانات من أصحاب الجاه والمال ويحس بالظلم في قربتهم ويحاول قدر الإمكان الابتعاد عن مجالسهم.

الأسرة: اعتنت الأمثال بقضايا الأسرة وتناولت العلاقات بين أفرادها وما يعتريها من حب وتماسك وانسجام لأنَّ الأسرة هي الخلية والأساس في بناء المجتمع وقد شارت الأمثال الشعبية في مجتمعنا إلى العلاقات والروابط الأسرية.

الأسرة عبارة عن مجموعة أشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم أو الشيء بمعنى يحصل تفاعل بين الزوج والزوجة، الأب، الأم، الإخوة الأخوات الأقارب البعداء.[1]

---

[1] روته لي علبي تركية، يوم 24 أوت 2012، الساعة:16:00.

[2] غنية عابي، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة،"أولاد عدي لقبالة، مذكرة تخرج ماستر أدب عربي، 2016/02/09 ص35.

[3] عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ط، 2007، ص24.

[4] غنية عابي، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة،"أولاد عدي لقبالة، المرجع نفسه، ص36.

ومن خلال كل هذه الأمثال يتبين لنا ثقافة سكان هذه المنطقة وتشبعهم بالثقافة الدينية التي تشجع على الإنجاب فمعظم الأمثال مستوحاة من ديننا الحنيف.

العلاقة بين الأم وأبناءها:أنَّ الأم حنونة على أولادها وتغفو لهم زلاتهم وتتساهل معاهم، وتتجاهل عيوبهم.

"كل خنفوس في عين أمو أغزال"[2] إنَّ كلمة خنفوس هي حيز من الحيوانات أو الحشرات فيها دلالة وجانب هام، أدى إلى المعنى كاملاً نظرًا لما تحمله وتدل عليه فكلمة خنفوس هي حشرة صغيرة غير جميلة ولكن رغم كل ذلك لها دورها في الحياة، فكذلك الابن عند الأم فمهما كان شكله وعمله، فهو عندها هو الأحسن والأفضل.

المثال الشعبي: قلبي على تمرة وقلب ما على جمرة،[3] ويتبين لنا مدى عمق العلاقة بين الأم والأولاد وحبها له ومدى تضحيتها من أجلهم فقد تتخلى عن طموحاتها وأحلامها في سبيل أولادها.

والمثل فيه: إيقاع موسيقى تمرة=جمرة يترك تأثيرًا في الأذن.

العلاقة بين الإخوة: رغم ما يحدث بين الإخوة من نزاعات فإننا نجد أنَّ العلاقة بين الإخوة تتسم بالحب والتعاون فعند الضرورة يمثلون يدًا واحدة، لأنَّهم ينتمون لأسرة واحدة من الأمثال الشعبية التي تدعوا إلى توثيق الرابطة نجد المثل الشعبي.

الخوما يولي عدو: فعادة ما يقوله الآباء لأبنائهم عندما يتشاجرون، أي مهما جرى بينهم فإنَّهم إخوة تربطهم رابطة الأخوة والدم.

الزواج: الزواج من أهم العلاقات الاجتماعية في كل مجتمع، لأنَّه يدعم الأسرة ويعطيها أسمى التقديس الذي يؤدي إلى الاستقرار وتماسك المجتمع.[1]

---

[1] ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائر، وادي سوف أنموذجًا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة-الجزائر، د.ط، د.ت، ص20.
[2] غنية عابي، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة،"أولاد عدي لقبالة، المرجع السابق، ص41.
[3] المرجع نفسه، ص41.

من أمثال الشعبية التي تناولت موضوع الزواج:

الذي بنت الأصل، فابنة الأصول هي امرأة تتصف بأخلاق عالية تستطيع أن تؤسس أسرة صالحة.

الحب: الحب هو ذلك الشعور الرائع الذي يكنه الإنسان سواء كان الحب متعلق بالآباء أو الأزواج أو الأقارب أو الجيران، فإنَّه يبقى حب صادق منبعث من القلب، فمثالاً تعلق حب الرجل بحب المرأة يجعل الطرفين لا يرون أمامهم سوى صورة المحبوب فهو عبارة عن مشاعر تحقق الارتياح والتجاذب.[2]

الحب أعمى: على الرغم من أن المثل يتكون من النقطتين إلاَّ أنَّه أدى المعنى كاملاً.

فقد **شبه الحكيم السقي:** المحب بالأعمى عندما يحب شخصًا لا يرى عيوبه وتصرفاته بل يرى كل شيء فيه جميل.

الحجرة من عند الحبيب تفاحة[3]*، الحجرة هي شيء لا فائدة له، لكن إذا جاء من عند الحبيب تصبح أجمل الأشياء أي كل ما يصدر من عند الحبيب فهو جميل.

المحبة ماشي بالسيف[4]*الإنسان لا يتحكم في مشاعره، فالمحبة برضا الطرفين، كما نجد بعض الأمثال الشعبية تدعوا إلى التمسك بالحبيب.

إنَّ الحب عاطفة رائعة وشعور سامي يكنه الأشخاص لبعضهم سواء ما تعلق بحب رجل للمرأة، أو بين أبناء المجتمع الواحد، فهو يبقى من أروع العواطف.

وهناك بعض الأمثال تدعوا إلى التباعد وعدم التواصل معهم.

---

[1] ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائر، المرجع السابق، ص24.

[2] قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية في منطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة 2008-2009، ص103.

[3] غنية عابي، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة،"أولاد عدي لقبالة، المرجع السابق، ص52.

[4]غنية عابي المرجع نفسه، ص53.

دمك هو همك[1] تحذير من الأقارب بوجوب الابتعاد عنهم لأنَّهم السبب في المشاكل والهموم.

الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف:

المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف معين، أو بمثابة خلاصة التجربة الإنسانية ويعكس المستوى للمجتمع من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من خلال تكريس المثل العليا وأخلاقهم.

التعاون: التعاون ظاهرة اجتماعية تجعل من الفرد مجموعة تكابد كل العواقب والمشكلات فهي ظاهرة إيجابية.

وقد تجسد التعاون في الأفراح والمناسبات لدى المجتمع السوفي من خلال أمثالهم الشعبية.

أضرب البندير تشوف واش يصبر، ويقصد به تجمع الناس متى ضرب البندير وهو آلة موسيقية تستخدم في الأعراس، وهو إعلان صريح لبداية الزفاف.

يد واحدة ما تصفق أنَّه لا يمكن التصفيق بيد واحدة، إلاَّ إذا شاركتها اليد الثانية، ومعنى ذلك أنَّ الفرد الواحد يعجز عن القيام بأشياء لوحده بل يحتاج إلى المساعدة.[2]

الثقيلة عليك خفيفة عليا كل إنسان محتاج إلى إنسان آخر **قال تعالى:﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾.**[3]

الجار: الجار هو كل شخص قريب مجاور سواء في المسكن، أو العمل....

[1] غنية عابي، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة،"أولاد عدي لقبالة، المرجع السابق، ص49.
[2] بوبكر تامة، تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لخضر الموسم الجامعي، 1438ه-2017، ص51-54.
[3] سورة البقرة، الآية25.

البعد جفا لوكانه حدفة عصا ويقال هذا المثل في عدم التواصل بين الجيران وعدم الاستقرار لا يجعله يسعى إلى إقامة علاقة وطيدة مع جاره.

الجار قبل الدار إنَّ أهمية اختيار الجار قبل شراء أو كراء أمر ضروري لأنَّ الجار الطيب أمان وراحة بال، أمَّا جار السوء فدائمًا مصدرًا للإزعاج والقلق يجب على كل فرد المحافظة على علاقته بجاره.

الأخلاق: الأخلاق شكل من أشكال الوعي الإنساني، يقوم على ضبط وتنظيم سلوكات الإنسان وفي كافة المجالات وقد حاول المثل الشعبي السوفي، أن يعكس جملة تلك السلوكيات من خلال جمع عدة نقاط:

الأخلاق المحمودة: وتشمل الصدق والوفاء

الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل بمعنى أنَّ الدنيا غير دائمة لأي شخص وقد ربطها بالوجوه من أجل قضاء حاجيات الحياة، أمَّا الآخرة فقد ترنوها بالفعل وقد حاول المجتمع السوفي بناء علاقات قائمة على مبدأ التشاور من أجل الوصول إلى الصواب.

الرأي خير من لفتانالدعوة إلى مناقشة الرأي دون تباغض وذلك لتفادي المشاكل.[1]

الأخلاق المذمومة: لا يوجد دخان بلا نار ولا يوجد مجتمع بلا مشاكل والمجتمع السوفي صور لنا الأخلاق المذمومة في حياتهم وطريقة التعامل معها.

يقول **المبدع الشعبي في الكذب**: "قالوا للبومة ليش راسك كبير قلت شيخة، قالوا ليش ذيلك قصير قالت صغيرة قالولها من راسك لذيلك ما صادقة".

يضرب هذا في معرض عما يتصف به الإنسان من نفاق-كذب- وطمع.

الطمع غدوة عند السدوةيضرب هذا المثل في الحديث عن الذي تدفعه مطاعمه للاستغلال الغرض لامتلاك أشياء ثمينة.

[1] ذياب شروق، صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لخضر الوادي، 2016-1437.

البقرة إذا عرفت تكثر سكاكينها ويضرب هذا المثل على من كان في حالة محمودة ليصبح في حالة ازدراء فتتكاثر عليه الأقاويل.[1]

[1] ذياب شروق، صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية، المرجع السابق، ص48-49.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج إلى أنَّ الاتساع في اللغة العربية من الظواهر التي تميزها عن غيرها من اللغات، وأنَّ اتساع معاني ألفاظ القرآن الكريم يعد سمة بارزة في لغته وآية من آيات الإعجاز البلاغي فيه، وفي هذا الصدد تحصلنا على عدة نتائج من بينها:

-الاتساع الدلالي في السياق القرآني الكريم له صور كثيرة أهمها:التقديم والتأخير الذي ينجم عنه تعدد في الدلالة والحذف الذي يلحق جزءًا من التركيب، وهذا الجزء المحذوف لا بد من التأول في تقديره، مما ينتج عنه توسيع في المعنى التفسيري للتركيب، وكذلك الإخبار بالعام عن الخاص والاستخدام البديعي للفظ في معنيين تحملها اللفظة في سياق التعبير القرآني.

أمَّا من خلال دراستنا للحكاية الشعبية المتداولة في منطقتنا "ودعة جناية سبعة" توصلنا إلى النقاط:

-المنهج المرفولوجي هو منهج عالمي يطبق على كل الحكايات الشعبية.

-اعتمدنا في تقطيع الحكاية على نظام المقطوعات كما حدد بروب الوظائف داخل الحكاية، المتمثلة في إحدى وثلاثون وظيفة.

أمَّا المثل الشعبي من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية المتداولة بين النَّاس لما تحمله من دلالات، فهي تعتبر المرآة العاكسة لحياة الشعوب بمختلف طبقاتها.

-صورة لنا المجتمع السوفي أنَّه مجتمع ملتزم بقيم الدين الإسلامي في بعض المواضيع أهمها:التعاون الأخلاق، الزواج.

قائمة المصادر والمراجع

1/-المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم.برواية ورش عن نافع**

أولاً:الكتب

1. النعمان بوقرة:لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ط1، 1994.
2. إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الأفق الجزائر، ط2، 2003.
3. إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي، بدار الأفاق للنشر، ط1، 1999.
4. ابن النجار، تحقيق:محمد الزحلي، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختصر المبتكر شرح المختصر 125/1، دار نزيه حماد مكتبة العيكان الرياض، ط2، 1418ه-1998م التعريفات للجرجاني، الحلبي مصر1357ه-1938م.
5. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دون طبعة ج1.
6. ابن سيدة:الحكم والمحيط والأعظم في اللغة، ت:عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، ط2، ت ج3.
7. ابن فارس /عبد السلام هارون، مقاييس اللغة (د.ل) (259/2)، دار الفكر 1399ه-1979م.
8. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، لبنان، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقام للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1998.
9. ابن منظور:لسان العرب، إعداد وتصنيف، يوسف خياط-نديم مرعشلي، دار لسان العرب بيروت د.ط، مج2.
10. ابن منظور:لسان العرب، مجلد02، الطبعة 01، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت 1988.
11. ابن منظور، لسان العرب، المحيط، لإعداد يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لفظ دلل.

12. ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق:مارت المبارك وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964م.
13. أبو الحيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر بيروت-لبنان، ط1، 2010.
14. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تقرير:أحمد محمد سليمان أبو رعد.
15. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تق:محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر د. ط د.ت ج2.
16. أبو زكرياء يحي الزهوني، تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السهل، تحقيق:الهادي بن حسين الشبلي، دار البحوث الدراسات الإسلامية، ط1، 1422ه-2002، ج1.
17. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تق:عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر، ج6 د.ط، د.ت.
18. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج8، د.ط، د.ت.
19. أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، عبد الحسين الفتاي، الأصول في النحو مؤسسة الرسالة، بيروت ط3، 1996، ج2.
20. أبي حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ب.ط، دار المعارف، جزء1، 1961م.
21. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة د.ط، 1953.
22. أحمد رشدي صالح فنون الأدب الشعبي، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر ، ط1، أفريل 1956.
23. إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار. لسان العرب (دلل) (تاج اللغة وصحاح العربية)، (1690/4)، دار العلم للملايين، بيروت لسان، ط4، يناير 1990.
24. إسماعيل بن كثير:تفسير القرآن العظيم، ط2، دمشق، دار الطيبة، 1999م-1420ه.
25. إميل يعقوب:قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

26. أنطون نعمة وآخرون:المنجد في اللغة العربية المعاصر، ط1، لبنان-بيروت، دار المشرق2000.
27. أيميل ناصف، أروع ما قيل من الأمثال، دار الجيل، بيروت، ط1، 1994.
28. بدر الدين الزركشي، تحقيق:لجنة من علماء الأزهر، البحر المحيط في أصول الفقه، 68/2 ط3، دار الكتب1424ه-2005م.
29. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، ج3، 1984، مكتبة دار التراث د.ت، د.ط.
30. البيضاوي، الانتهاج في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، ج3.
31. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د.ط، 1994.
32. ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائر، وادي سوف أنموذجًا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة-الجزائر، د.ط، د.ت.
33. الجاحظ، البيان والتبين، تحقيق:عبد السلام هارون والسيد أحمد الصقر، مطبعة دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، 1954م، ج1.
34. الجرجاني، تحقيق:محمد عبد الحكيم القاضي، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتاب، ط1 1411ه-1991م.
35. جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، الناشر بيروت للطباعة والنشر، 1406-1986 المجلد01.
36. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تق:أحمد محمد سليمان أبورعد، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن، جامعة الكويت كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها، ط1، 1988.
37. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، مكتبة دار التراث، القاهرة03، 2008.
38. حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي (القضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي، العربي، بيروت، ط1 1990.
39. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندارية ط1، 2002.

40. خالد بن سعيد عيقون:التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي "الوظائف، الشخوص الزمان، المكان الصور، الدّلالات"، مطبعة الزيتونة، تيزي وزو، ط01، 2006.
41. رابح العوبي:أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة ناجي مختار عنابة، د.ط، د.ت..
42. راغب الأصفهاني، تحقيق:صفوان عدنان داودي، مفردات ألفاظ القرآن.
43. الزركشي، المحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار النشر ، دار الإحياء للكتب العربية عيسى البابي الحلبي، بيروت-لبنان، عدد الأجزاء 4، ج1، 1376ه-1957م.
44. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تق:يوسف الشيخ محمد مختار الصحاح، المكتبة العصرية، دار النموذجية، بيروت، ط5، 1999.
45. سارة مليز:الخطاب، تح:يوسف بغول منشورات مخبر الترجمة في الآداب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2004.
46. سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي (زمن السرد، التبايز)، ط1، مركز الثقافي العربي، بيروت 1989.
47. سمير المرزوقي وجميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقًا.
48. سيبويه أبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر، تق:عبد السلام محمد هارون، الكتاب، مكتبة الخفاجي القاهرة، ط3، 1988 ج1.
49. شمس الدين محمود عبد الرحمان الأصبهاني، تحقيق:علي جمعة، بيان المختصر (شرح مختصر ابن الحاجب)120/1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1409ه-2004.
50. الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،ط01 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت لبنان 2011 .
51. عادل هادي حمادي العبيدي، التوسع في كتاب سيبويه، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004.
52. عبد الحميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3 2000.

53. عبد الحميد بواريو:القصص الشعبي في منطقة بسكر، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1986، د.ط.
54. عبد الحميد بورايو:منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994.
55. عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ط، 2007.
56. عبد الواسع الحميري [الخطاب والنص] المفهوم-العلاقة-السلطة، ط2، مجلدات 01، تاريخ النشر01/01/201 ، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر.
57. عبد الواسع الحميري:الخطاب والنص، المفهوم العلاقة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1475ه-2014م.
58. فلاديمير بروب:مورفولوجية القصة، تر/عبد الكريم حسن وسميرة بنت عمو، دار شراع للنشر، ط1.
59. لحسن بن قاسم المرادي،الجني الداني في حروف المعاني، تق:فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1992.
60. لخضر حليتم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة الجزائر ط2.
61. محمد آدم أحمد، محمد علي أحمد، ظاهرة الاتساع في معاني الألفاظ في العربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية.
62. محمد التهانوي، تحقيق:د.رفيق العجم وآخرون، كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان 787/1 ط1، 1996.
63. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار النشر بيروت-لبنان، د.ط.
64. محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي بيروت-لبنان، ط1 1420ه-1999م.
65. محمد سعيدي، التشكيل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د.ط، الجزائر، د.ط 2009.

66. محمد نور الدين المنجد، تقديم الأيوبي، الاتساع الدلالة في الخطاب القرآني، دمشق دار الفكر 2010-1431.
67. منذر عماشي، اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1996.
68. ميشال فوكو:حفريات المعرفة، ترجمة:سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2.
69. نبيلة إبراهيم:أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المكتبة غريب للطباعة القاهرة، ط1، 1991.
70. نبيلة إبراهيم:قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية دار قباء للطباعة، مكتبة غريب، دون طبعة دون تدوين، 1974.
71. هاني صبحي العمد، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد33، العدد2 2006.

ثانيًا:المعاجم

1.أبي عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي، تق:مهدي المخزومي-إبراهيم السامرائي، معجم العين، د.ط د.ت، ج2.
2.إبراهيم مصطفى وآخرون:مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، 1989.
3.سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية معاصرة، دار البيضاء، 1985.
4.قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط1 1420ه-2000م.
5.محمد العدناني:معجم الأخطاء الشائعة، ط2، مكتبة لبنان-بيروت، 1980.
6.يحي الجيلالي بلحاج وآخرون:القاموس الجديد الألباني (عربي-عربي)، تونس مطبع توب للطباعة 2003.

ثالثًا:الرسائل العلمية

1.قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية في منطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة 2008-2009.
2.بوبكر تامة، تجليات البيئة الاجتماعية في الأمثال السوفية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لخضر الموسم الجامعي، 1438ه-2017.

3.حفصة نبت زيد سعد المفرح، توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية، مذكرة ماستر، جامعة ملك سعود 1425-1426.
4.ذياب شروق، صورة المجتمع السوفي من خلال الأمثال الشعبية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لخضر الوادي، 2016-1437.
5.غنية عابي، من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة،"أولاد عدي لقبالة، مذكرة تخرج ماستر أدب عربي 2016/02/09.

رابعًا:المجلات

1.أحمد زياد محبك:مجلة الثقافة حلب، العدد93، يونيو1984م.
2.بوعيار نوارة:الخطاب التعليمي والعلمي الجامعي، مجلة ثقافية تصدر عن الجاحظية، الجزائر العدد17 المجلد01.
3.عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكو مجلة الحوار التمدن مؤلفات، القاهرة، دار المعارف 1979.

خامسًا:موسوعات

1.عبد المنعم حنفي:موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة-مصر، ط2، 1999.
2.محمد خليل الرفاعي، أ.فلك صبيرة، أ.محمد علي الحبش، الإجازة في الإعلام والاتصال BMC من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية، السورية، 2020، موسوعة.
3.موسوعة الطب 21، مفهوم الخطاب الصحفي، كتابة زهرة بتاريخ 15-12-2019 02:23:28.

سادسًا:مواقع إلكترونية ومنتديات

1.أحلام سلمى:الخطاب وأنواعه، منتدى التعليم الشامل، التعليم الثانوي، منتدى السنة الثانية ثانوي اللغة العربية 2013/04/27.
2.سارة حسان، حاضرة مفهوم السرد، جامعة الملك سعود، Faculty,Ksu edusa عن ما هو السرد، موقع موضوع، فنون أدبية 20/3/2016.
3.رانيا سنحق:الخطاب وعناصره وأنواعه 2017/01/25،moudoo3.com: http تاريخ العودة2017/12/07.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
بسملة	
تشكرات	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول:الجانب النظري	
تمهيد	11
المبحث الأول:الخطاب الدلالي وأشكاله	11
المطلب الأول:الخطاب والمفهوم والنشأة	11
الفرع الأول:مفهوم الخطاب والنشأة	11
الفرع الثاني:طرق تلقي الخطاب	17
المبحث الثاني:التوسع في الخطاب الدلالي	24
المطلب الأول:مصطلح التوسع وما تصرف عنه	24
الفرع الأول:مفهوم التوسع ومستوياته	24
الفرع الثاني:مسوغات التوسع	42
الفرع الثالث:موانع التوسع	44
المطلب الثاني:مفهوم الدلالة عند القدامى والمحدثين	47
الفرع الأول:الدلالة لغة واصطلاحًا	47
الفرع الثاني:مواقف الدارسين لمفهوم الدلالة	48
الفصل الثاني:الجانب التطبيقي	

المبحث الأول:التوسع الدلالي في النص القرآني أنموذجًا	54
تمهيد	54
المبحث الثاني:التوسع في الحكايات الشعبية والمثل الشعبي	68
المطلب الأول:الحكاية الشعبية	68
الفرع الأول:تعريف الحكاية الشعبية	68
الفرع الثاني:أنواع الحكاية الشعبية	69
الفرع الثالث:مقومات الحكايات الشعبية	70
الفرع الرابع:مفهوم التحليل المورفولوجي	71
الفرع الخامس:التحليل المورفولوجي(الاتساع في الحكايات الشعبية أنموذجًا)	77
المطلب الثاني:المثل الشعبي	88
الفرع الأول:تعريف المثل الشعبي	88
الفرع الثاني:خصائص المثل الشعبي	89
الفرع الثالث:وظائف المثل الشعبي	90
الفرع الرابع:أهمية ودور المثل الشعبي	91
خاتمة	101
قائمة المصادر والمراجع	103
الفهرس	112

ملخص الدراسة باللغة العربيَّة:

في هذا البحث نحاول رصد إحدى الظواهر الدلالية وهي الاتساع الدلالي في القرآن الكريم، وبالتحديد في بعض الآيات من سورة البقرة والقرآن العظيم، والأمثال والحكايات الشعبية حيث تعد هذه الظواهر إحدى الأساليب اللغوية التي تكسب الألفاظ وكذا تراكيب المعاني الإضافية تجعلها أكثر اتساعًا، وذلك من خلال حصر الأسباب البلاغية للاتساع الدلالة في بعض أبواب العلمين كباب التقديم والتأخير وحذف جزء من التركب، والاستخدام البديعي للفظ في معنيين الإخبار بالعام عن الخاص، والتضمين المشترك اللفظي، حيث ظهرت أبواب التوسع في بعض الآيات من القرآن الكريم وفي المثل والحكايات الشعبية وغيرها، وجاءت هذه الدراسة لشرح أوجه الاتساق ورصد بعض ظواهره وصوره الموجودة داخل هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية:

الاتساع-الاتساع الدلالي-التضمين-والحذف-التقديم والتأخير

Study summary in English :

In this research, we try to monitor one of the semantic phenomena, which is the semantic expansion in the Holy Qur’an, specifically in some verses from Surat Al-Baqarah and the Great Qur’an, proverbs and folk tales. The rhetorical reasons for the semantic expansion in some chapters of Al-Alamein, such as the door of precedence and delay, the deletion of part of the compound, the innovated use of the term in the two meanings of informing the general about the specific, and verbal common inclusion, Where the doors of expansion appeared in some verses of the Noble Qur’an and in proverbs and folk tales and others, and this study came to explain the aspects of consistency and to monitor some of its phenomena and images that exist within this topic.